الأساسُ التّكنولوجيّ في صناعة مناهج تعليم اللّغة العربيّة
" ثورةٌ وضرورةٌ يفرضُها المشهدُ التّربويُّ المعاصرُ"

الأستاذ كمال بن جعفر

جامعة سعد دحلب البليدة - الجزائر

1- توطئة واستهلال:

إنّ بناء وتطوير مناهج التّربيّة والتّعليم مرتبط كل الارتباط بمتغيّرات الرّاهن ومتمسّك بثوابت الأمة في الوقت ذاته، وبناء على التّغيّرات التي تميّز المجتمعات البشريّة تتحدّد معالم هذه المناهج التّعليميّة، التي تُعدُّ كمرآة تُترجم الفلسفة التّربويّة والإطار الفكريّ الذي تؤمن به المجتمعات، وكذا الواقع بمختلف المظاهر والتّحديات والحراكات التي يشهدها المشهد التّربويّ محليا وعالميا، ومع مطلع القرن الحالي بات الانفجار التّكنولوجيّ موضوع السّاعة حيث أصبحت المستحدثات التّكنولوجيّة تشغُل حيّزا هاما في كل المجالات، الأمر الذي يفرض على كل فرد التّمتع بثقافة ومعارف الموجة الجديدة بهدف مجاراة التّطورات المتسارعة واستيعاب هذه الوسائل الجديدة باقتدار .

وقبل عصر تكنولوجيا المعلومات كانت مناهج اللّغة العربيّة تُبنى وتصمّم بناء على مجموعة من الأسس النّفسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة، ولكن التّقدّم التّكنولوجيّ الكبير والثّورة المعلوماتيّة أضافا أساسا جديدا ينبغي أخذه بعين الاعتبار خلال تصميم المنهاج التّربويّ، ألا وهو الأساس التّكنولوجيّ، وهذا الأخير يُقصد به إدخال التّكنولوجيا في منظومة تعليم اللّغة العربيّة والتي تمثل المضامين والأهداف والمحتوى وطرائق التّدريس والتّقويم بحيث تندمج هذه العناصر معا وتشكّل من المنهاج التّربوي كيانا تعليميّا أفضل وأكثر فعّالية في تحقيق الأهداف التّعليميّة، بُغية إدخال الرّوح التّكنولوجيّة في اختيار أهداف المنهاج وانتقاء مضامينه المعرفيّة والخبرات التّعليميّة التي يحتاجها المنهاج.

ولهذه الأسباب أصبحت التّكنولوجيا في إطار صناعة المناهج أمرا حتميا، ومن ثمّ لا يمكن أن تظلّ مناهجُنا التّعليميّة ولاسيما مناهج اللّغة العربيّة بعيدة عن التّكنولوجيا، لأنّ هذه المناهج التّربويّة تُصمّم لخدمة المجتمع وتجسيد أهدافه وطموحاته وتطلُعاته، كما أنّ عمليّة تطوير المناهج وإدارتها بكل ما تشمل من عمليات يجب أن يقوم بها مجموعة من الخبراء، فإلى جانب خبراء المادة والمناهج ينبغي الاستنجاد بخبراء التّكنولوجيا، ومن هنا تؤكد الدّراسات الحديثة في مجال المناهج التّكنولوجيّة وتطوير المناهج إلى أنّ خبير التّكنولوجيا هو شخصية هامة في لجان تطوير وتصميم المناهج التّعليميّة.

ولأن اللّغة العربيّة هي لغة التّعليم في الوطن العربيّ، وجب الاهتمام باستعمالها في تدريس مختلف العلوم من جهة، وربط مناهج تعليمها بالتّقنيات الحديثة من جهة ثانية لاسيما وأنّ التّربويين أكّدوا أنّ وسائل تكنولوجيا التّعليم (Educational media and technologies) تساعد المعلّم على مواكبة النّظرة التّربويّة الحديثة التي تعتبر المتعلّم محور العمليّة التّعليميّة- التّعلّميّة، وتسعى إلى تنميته

من مختلف جوانبه الفسيولوجيّة والمعرفيّة واللّغويّة والانفعاليّة والاجتماعيّة، بالإضافة إلى تعزيز مهارات التّعلّم الذّاتيّ **"Self-Learning"**، وزيادة الدّافعية نحو التّعلّم، خاصة وأنّ المتعلّم تغيّر والبيئة المحيطة به في تغيّر مستمر كما أنّ مجتمع تكنولوجيا المعلومات يشهد في كل يوم مستحدثات وتقنيات جديدة في عصر باتت فيه عجلة الزّمن لا تعرف التّباطؤ والتّريُث، وهذا ما زاد من قنوات التّواصل وسهّل من تنقُّل وحركة المعارف والمعلومات، وباختصار جمع ثقافات وأقطار العالم في قرية صغيرة، وكل التّطورات الحاصلة ألغت ثقافة الثّبات واستبدلتها بثقافة التّغيير أو الثّورة على كل ما هو تقليديّ فدخلت المشهد التّربويّ المعاصر تقنيات تعليميّة ومصطلحات جديدة على غرار التّعليم الإلكترونيّ والتّعليم المبرمج والفصول الافتراضيّة والتّعليم المعزّز بالحاسوب والبرمجيات التّعليميّة والتّلفزيون التّعليميّ والوسائط الرّقميّة...لكن أين موقع اللّغة العربيّة وسط هذا الحراك؟.

فالوقوف على راهن مناهج تعليم اللّغة العربيّة في بعض الأقطار العربيّة يجدها لازالت حبيسة الطّرائق التّقليديّة والوسائل التّعليميّة القديمة، وبمضامين لا تتماشى ومتطلبات العصر الجديد وكأنّ اللّغة العربيّة غير قادرة على احتضان الرّقمنة واستثمار هذه التّكنولوجيا في تعليمها وتعلّمها، ولتشخيص هذا الواقع سنقف من خلال ورقتنا هذه على بواعث ودوافع إدخال الأساس التّكنولوجيّ في صناعة وهندسة مناهج اللّغة العربيّة في المنظومة التّربويّة العربيّة، بهدف إثبات ماذا يمكن أن يضيف إدخال المستحدثات التّكنولوجيّة إلى الصّف التّعليميّ وعلى مكونات المنهاج وعناصره، أو بعبارة أخرى ماذا يمكن أن تقدّم التّقنية الحديثة لتعليم اللّغة العربيّة وما هي التّحديات التي جعلت مناهجنا بعيدة عن الرُّوح التّكنولوجيّة؟، ولأنّ إدخال الوسائل التّكنولوجيّة في المناهج التّعليميّة بالدّول المتقدّمة قطع شوطا هاما سواء تعلّق الأمرُ بتعليميّة اللّغات أو بتعليميّة العُلوم، كاستجابة حتمية لنتائج البُحوث والدّراسات العلميّة الحديثة بهدف صناعة الفرد الجديد الذي يتعايش مع عصر المتغيّرات، سنتطرق أيضا إلى مبررات إدخال أو استثمار هذه الوسائل التّكنولوجية دون المساس بثوابت المتعلّم العربيّ، من أجل صناعة مناهج برُوح عربيّة تخدُم المتعلّم العربيّ وتحافظ على هُويته وتجعله يُجاري متطلبات القرن الجديد والمشهد التّربوي المعاصر.

2- المنهاج التّعليميّ : محطات تاريخيّة

إنّ البحث في موضوع المناهج الدّراسيّة **"Curriculum"** ليس وليد اليوم فقد اهتم به الباحثون منذ زمن بعيد، خاصة بعد الأشواط الهامة التي قطعها علم النّفس وعلوم التّربيّة عامة، بالإضافة إلى التّقدّم العلميّ والتّكنولوجيّ والانفجار المعرفيّ الذي عرفته مختلف مجالات الحياة، الأمر الذي دفع الباحثين في حقل التّربيّة والتّعليم إلى البحث عن أساليب تخطيط جديدة للمناهج الدّراسيّة وطرائق التّدريس والوسائل التّعليميّة والتي تستجيب لمتطلبات الحياة العصريّة في شتى الميادين.

وعند تشريح طبيعة العلاقة بين النّظام التّربويّ والمناهج الدّراسيّة، يمكننا القول أنّ المناهج تُمثّل عنصرا حيويا يحتل الصّدارة بين العناصر التي تُكوّن النّظام التّربويّ في أي مجتمع من المجتمعات سواء أكانت في الشّرق أو في الغرب، في الشّمال أو في الجنوب، عربيّة أم أجنبية.

وعليه فالمناهج التّربويّة تُمثّل الجهاز العصبيّ في جسم العمليّة التّربويّة وهي أحد المكوّنات الأساسيّة للنّظام التّربويّ، وأهم الوسائل فعّالية في تحقيق أغراضه التّربويّة داخل المجتمع، ونظرا لأن التّربيّة عمليّة إنسانيّة اجتماعيّة ثقافيّة، تشتغل في بيئة مجتمع من المجتمعات البشريّة، فمن الضّروري أن يكون بين التّربيّة وبيئتها علاقة صدق وانتماء تنعكس على هندسة العمليّة التّربويّة ومُحدّداتها من حيث الفلسفة والأهداف والطّرائق والأساليب والأدوات والسّياسات التّربويّة وغيرها، والمنهاج بمفهومه الحديث، هو نظام متكامل، له بنيته ومكوّناته في فلسفته وأهدافه ومضمونه وخبراته الرّاجعة لتحسينه وتطويره[1].

والجدير بالذّكر أنّ هذا الميدان – **المناهج، Curriculum**- هو ميدان حديث نسبيا من ميادين الدّراسة، فبالرّغم من أنّه قد ورد ذكره في كتابات بعض الفلاسفة **كأفلاطون** الفيلسوف الإغريقيّ في القرن الرّابع قبل الميلاد، وكذلك بعض رجال التّربيّة أمثال: **"كومنيوس –Commenius"**، الأسقُف المورافي في القرن السّابع عشر و**"فروبل –Froebel"** المربي الألمانيّ في القرّن التّاسع عشر إلا أنّ الدّراسة والبحث المتخصّص والنّظاميّ في المنهاج وظهور متخصّصين في هذا المجال لم يحدُث إلا في القرن العشرين[2].

لكن الجذور الأولى لميدان المناهج تمتد إلى أفكار **"جوهان فردريش هربارت"** الفيلسوف الألمانيّ الذي انتشرت أفكاره وعرفت رواجا كبيرا في الولايات المتحّدة الأمريكيّة في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر، وكان **"هربارت"** ينادي في كتاباته عن التّدريس باختيار وتنظيم المادة الدّراسيّة والاهتمام بها، الأمر الذي أدى إلى بعث الاهتمام بمحتوى المنهاج في ميدان التّعليم في الولايات المُتحّدة الأمريكيّة وكان ذلك مع بداية القرن العشرين، فخلال السّنوات الأخيرة من القرن التّاسع عشر والسّنوات الأولى من القرن العشرين، حدثت بعض التّطورات التّربويّة التي أولت أهمية كبيرة للمناهج، فقد أصدرت لجنة العشرة التي شكّلت برئاسة **"شارلز اليوت"** رئيس جامعة **"هارفارد"** –تقريرها المشهور عام **1893**، وقد تناول هذا التّقرير قضايا عديدة كالمقرّرات الاجباريّة والاختياريّة... كما تكوّنت أيضا رابطة **"هاربارت"** والتي تسمى حاليا **"الرّابطة القوميّة لدراسة التّربيّة"**، وكان ذلك عام **1895**، ولقد ركّز أعضاؤها كل اهتماماتهم على قضية اختيار محتوى المنهاج وتنظيمه، وواصلوا اهتمامهم هذا لأكثر من عشرين سنة وإضافة إلى هذا كان **"جون ديوي"** يجري تجاربه في تطوير المناهج في المدرسة التّجريبيّة بجامعة **شيكاغو**[3].

والمناهج كميدان متخصّص للّدراسة لم يتبلور قبل ظهور أوّل كتاب في المناهج من تأليف **" فرانكلين بوبيت Franklin Bobbit "** تحت اسم **" المنهاج The Curriculum "** عام **1918م**، لتظهر فيما بعد كتب في المناهج وباحثين ومتخصّصين فيها، فظهر في عام **1923** كتاب **"شارترز" "w.w.Charters"** باسم" تشييد المنهاج **Curriculum Construction"**، وظهر الكتاب الثّاني **"لفرانكلين بوبيت"** عام **1924** تحت اسم **"كيف تصنع منهاجا" " How to make a curriculum"**، كما أصدرت أيضا الرّابطة القوميّة لدراسة التّربيّة مؤلفا هاما عام 1926 بعنوان **"أساسيات تشييد المناهج وتقنياتها" "The Foundations and technique of curriculum Construction"**، وهو مُكوّن من جزأين وقد أعّدته لجنة من علماء المناهج والمتخصّصين فيها ضّمت كل من **فرانكلين بوبيت، شارترزجد**، وترأسها **"هارولد رج- Harold Rugg"**، ثم تلقى ميدان المناهج - كميدان للدّراسة في التّربيّة- دعما كبيرا بإنشاء أول قسم للمناهج والتّدريس في أحد معاهد إعداد المعلّمين، وكان هذا في كلية المعلّمين **بجامعة كولومبيا بنيويورك** عام **1937** واعتُبر هذا الحدث كنقطة هامة في الميدان[4].

وبعد هذه المحطات التّاريخيّة التي مرّ بها ميدان المناهج كميدان بحث هام في علوم التّربيّة، تجدر الإشارة إلى أنّ المنهاج التّربويّ يشتغل في نظام تربويّ، وهذا الأخير يعمل في مجتمع، والمجتمع نظام ديناميكيّ حي له فلسفته وأهدافه وتركيبته ووظائفه وثقافته التي تميّزه عن باقي المجتمعات، كما أنّه ينبغي أن يكون بين المنهاج والتّربيّة والمجتمع علاقة جدلية خاصة تضمن الانتماء بين الإنسان المتعلّم والمحيط الاجتماعيّ والثّقافيّ الذي يعيش فيه، ولتحقيق كل هذه المعاني والأهداف والمقاصد فإنّه يجدُر بنا أن ننظر إلى بناء المنهاج التّربويّ على أنّه عمل هندسيّ، يتطلّب بالضّرورة تخطيط وتصميم علميين... لأن مُصمّم المنهاج ينبغي أن يراعي مجموعة من الأسس والعوامل لتأليف منهاج يجمع بين الأصالة والمعاصرة[5].

3- المنهاج التّعليميّ: وقفة لضبط المصطلح

إنّ المنهاج التّربويّ يمثّل مسألة جدليّة، وهو ذو علاقة بتخطيط نشاطات المتعلّمين... لكن تعاريف المنهاج التّربويّ تنطلق من الأساس الذي ينطلق منه التّعريف ذاته، فإذا نظرنا إلى المنهاج على أنّه خبرات تعلّميّة، فإنّ تعريفه يُكوّن مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادئ والقيم والنّظريات التي تُقدَّم إلى المتعلّمين في مرحلة تعليميّة معيّنة وتحت إشراف المدرسة الرّسميّة وإدارتها، إلا أنّ المنهاج التّربويّ في الواقع قد يتجاوز هذا التّعريف[6].

والجدير بالذّكر أنّ المناهج المدرسيّة من هذا المنظور يجب النّظر إليها بالمفهوم الواسع، فالمناهج ليست هي المحتوى المقرّر، كما أنّها ليست مجموعة من الكتب المدرسيّة، أو مجموعة من المواد الدّراسيّة، كما أنّها ليست ذلك الأسلوب الذي يُنظَّم به المحتوى التّعليميّ الذي يضمّه المقرّر الدّراسيّ،

فالتّعاريف القديمة والتّقليديّة للمنهاج أو المناهج[7] قد أغفلت جوانب أخرى هامة في العمليّة التّربويّة مثل: الأهداف وطرائق التّدريس، وأساليب تفاعُل المتعلّمين مع المحتوى المقرّر، وطرق وأساليب التّقويم...الخ، كما يدخل ضمن هذا المفهوم اعتبار المناهج مجموعة الحقائق والمفاهيم والمهارات التي تُعرض على المتعلّمين لتعلُّمها، ويعود مصطلح **"المنهاج"** إلى أصل إغريقيّ، وتعني سباق الخيل أو الطّريقة التي يسلكها الفرد، وقد وظّف اليونان المصطلح في التّربيّة وكان مرتبطا بالفنون السّبعة: **النّحو والبلاغة والمنطق والحساب والهندسة والفلك والموسيقى**، وقد عُرّف المنهاج من زوايا مختلفة منذ ظهور المصطلح ولقد كان أوّل ظهور لكلمة **"منهاج Curriculum"** في قاموس **"وبستر"** عام **1856**، وعرّفه بأنّه مقرّر دراسيّ... واشترطت طبعة **1928** من هذا القاموس أن يكون هذا المقرّر معيّنا ومحدّدا، بينما طبعة **1955** ترى بأنّه المقرّر الذي ينبغي أن يُؤدى للحصول على درجة علميّة، كما أُضيف تعريف آخر للمنهاج في هذه الطّبعة يقول بأنّ المنهاج هو مجموعة المقرّرات التي يقدّمها معهد تربويّ[8].

كما أنّ **"المنهاج"** منذ عام **1930** يُعرّف بأنّه جميع الخبرات التي يكتسبها المتعلّم تحت توجيه المدرسة، وبقي هذا التّعريف ثابتا ومعمولا به دون منازع لجيل كامل، أما **"هارولد رج Harold Rugg"** في عام **1936** عرّف المنهاج بأنّه البرنامج الكليّ للعمل المدرسيّ وأنّه الوسيلة الأساسيّة للتّربيّة وأنّه كل ما يعمله المعلّم والمتعلّم، وبهذا فالمنهاج في نظر **"رج – Rugg"**، يتألف من الأنشطة والمهام التي تؤدى أولا، وثانيا يتألف من المواد التي تتم بها هذه الأنشطة والمهام، وعرفه كل من **"كازويل"** و**"كامبل" Caswel and Campell** عام **1935** بأنّه جميع الخبرات التي يكتسبها المتعلّمون تحت توجيه معلّميهم.

كما يذكر تقرير لدراسة الثّماني سنوات نشر عام **1942** أنّ المنهاج أصبح يُنظر إليه على أنّه مجموع الخبرات التي تستخدمها المدرسة في تربيّة الجيل النّاشئ، وظلّ هذا التّعريف الواسع للمنهاج، على أنّه مجموع الخبرات التي يكتسبها التّلاميذ تحت توجيه المدرسة سائدا خلال الخمسينيات والسّتينيات فنرى أنّ **"سايلور"** و**"ألكسندر" "Saylor and Alescander"** قد عرّفا المنهاج عام **1954** بأنّه المجموع الكليّ لجهود المدرسة في تعليم أبنائها...، أما **"رالف تايلور"** فقد عرّف المنهاج عام **1956** بأنّه كل ما يتعلّمه المتعلّمون، وتقوم المدرسة بالتّخطيط له وتوجيهه لبلوغ أهدافها التّربويّة، وعرّف **"كارني وكوك" " Kearney and Cook"** المنهاج في دائرة معارف البحث التّربويّ في طبعة عام **1960**، بأنّه كل الخبرات التي يكتسبها المتعلّم تحت توجيه المدرسة، وقدّم **"البرتي"** نفس التّعريف للمنهاج في عام **1962**، حيث قال بأنّه كل النّشاطات التي تقدّمها المدرسة للمتعلّمين، وأنّه من خلال هذه النّشاطات تسعى المدرسة إلى تحقيق وإحداث تغيرات في سلوكهم في ضوء فلسفتها وأهدافها.

وتشترك هذه التّعاريف السالفة الذّكر[9] في أنّها ترى بأنّ ما يتعلّمه المتعلّمون لا يقتصر على المقرّرات الدّراسيّة التّقليديّة ولكن يتأثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ببيئة المدرسة كلها، وهذا يعني أنّ كل ما يؤثّر في المتعلّم ينبغي أخذه بعين الاعتبار عند إعداد وتصميم المناهج وتأليف البرامج والكتب المدرسيّة.

ويرى **"جانييه Gagne in de Corte" 1979** أنّ المنهاج هو: «سلسلة من الوحدات موضوعة بكيفية تجعل تعلّم كل وحدة يمكن أن يتم انطلاقا من فعل واحد شريطة أن يكون التّلميذ قد تحكّم في القدرات الموصوفة في الوحدات المخصّصة السّابقة داخل المقطع (أي ما سبق تعليمه) »[10]، ويعرّفه **"بارت 1980"** بأنّه: «مجموعة منظمة من النّوايا الرّسمية أو التّدريبيّة أو كليهما معا»[11].

ويرى **"لويس دينو–L.D' Hainant"** بأنّ المنهاج هو تخطيط للعمل البيداغوجيّ، وهو أكثر اتساعا من المقرّر التّعليميّ فهو لا يتضمّن مقرّرات المواد فقط بل أيضا غايات التّربيّة وأنشطة التّعلّم والتّعليم، وكذا الكيفية التي سيتم بها تقويم عمليتي التّعليم والتّعلمّ، أما **"أحمد المهدي عبد الحليم 1988"** فيحدّد معنى المنهاج بكونه يشير إلى مجموعة صادقة ومشروعة من المعتقدات والقيم والمعارف والمهارات والاتجاهات من شأنها أن تدفع من يكتسبها إلى القيام بأنماط معيّنة في التّفكير وفي السّلوك، يعهد بها إلى مؤسسة ثقافيّة "المدرسة"، ويضطلع بتقديمها لمجموعات مختلفة من المتعلّمين، وتستخدم في تنظيمات وطرق وأساليب ومواد تعليميّة، تختار بعد تأمّل جاد وتتخذ بشأنها قرارات يُسهم فيها ممثلو أصحاب خبرة في تعليم مجموعات معيّنة من المتعلّمين يعرفون خصائصها الثّقافيّة والذّهنيّة والاجتماعيّة والوجدانيّة[12].

وبعد رصد هذه التّعريفات لمصطلح المنهاج، تجدر الإشارة إلى أنّه ثمة خلط واضح في أوساط المعلّمين والباحثين والدّارسين أحيانا بين مفهومي الكتاب المدرسيّ والمنهاج، فهناك من يوظّف مصطلح المنهاج ويقصد به الكتاب أو البرنامج أو المحتوى المقرّر، ولكن في الواقع ثمة فرقا واسعا بين المفهومين، فالكتاب نص مقنّن محكوم بآليات زمنيّة، وطرائق تقويم محدّدة سلفا وتصورات مُسبقة، كما أنّ العلاقة بين المنهاج والكتاب المدرسيّ أو التّعليميّ تتلخّص في أنّ الثّاني وليد الأوّل، وإلى جانب هذا الالتباس بين المنهاج والكتاب، هناك أيضا خلط بين مصطلحي "منهج ومنهاج"[13]، ونظرا لتداخل بعض المصطلحات القريبة من مفهوم المنهاج، نقف عند بعضها لمحاولة إبراز ما يمكن تسجيله من فرق بينها وبينه.

فمصطلح **"المنهج –La méthode"** هو مجموع المراحل أو الخطوات التي يتّبعها الباحث في دراسة موضوع ما أو ظاهرة كيف ما كان حقل انتمائها وعليه وفي هذا الصّدد تتعدّد المناهج باختلاف موضوع الظّاهرة المُراد دراستها، فنجد مثلا: المنهج التّحليليّ، والمنهج الوصفيّ، والمنهج التّاريخيّ والمنهج

التّجريبيّ...الخ، فانطلاقا من هذا التّعريف نلمح التّباين الواضح بين المنهج والمنهاج، وهذا التّعريف الأخير يدفعنا إلى أن نقول بأنّ المنهاج أعم من المنهج[14].

أما مصطلح "منهجية التّدريس **Méthodologie d'enseignement"** فهو عبارة عن إجراءات تنظيميّة دقيقة لمحتوى المادة أو الخبرة المراد تبليغها للمتعلّمين خلال الدّرس وتتبع في مثل هذا التّنظيم أسس ترتبط من جهة بطبيعة المادة التّعليميّة وخصوصيتها، ومن جهة أخرى بالتّصور العام الذي تنجز في إطاره عملية التّدريس "ديداكتيكية المواد أو الدّيداكتيك الخاص"، وفيما يخص مصطلح "البرنامج **"المقرر" – Le programme"**، فالبرنامج يرتبط بالمحتوى المراد تبليغه للمتعلّمين، وهو أحد مكونات المنهاج الدّراسيّ، والبرنامج يتكوّن عادة من موضوعات مادة تعليميّة معيّنة التي يتعيّن تدريسها خلال فترة زمنيّة، تحدد في الغالب في سنة دراسيّة بكاملها[15].

وبعد هذه التّوضيحات سالفة الذّكر نبيّن الفرق بين مصطلح **"المنهاج"** والمصطلحات القريبة من مفهومه، ينبغي القول أنّ "المنهاج التّربويّ" يشكّل قضية تربويّة هامة لأنّه يتوجه إلى مساعدة النّاشئة على التّعلّم، لذلك فإنّه بحاجة إلى تخطيط ذكي، من حيث هو علم تطبيقيّ وحقل من حقول الخبرة التّربويّة المهنيّة.

وفي الأخير فالمناهج كميدان تربويّ ينبغي أن يوجّه الدّراسة والبحث فيه في إطار مفاهيميّ، ينظّم التّفكير حول كل القضايا المتعلّقة به ويرسم كل الخطوات والطّرائق لبنائه وتطويره كما أنّه ليس هناك إطار مفاهيميّ عام أو نظرية عامة تشمل ميدان المناهج بأكمله تظله بفروضها، وتربط بين ظواهره وتقدّم حلولا لمشاكله، ولكن توجد في المناهج نظريات ونماذج أو تصورات لجوانب مختلفة منه مثل عناصر المنهج والعلاقات بينها والأساسيات والتّصميم والتّطوير[16]، لذلك سنعرض في العناصر القادمة المبادئ والأسس التي تؤخذ بعين الاعتبار في بنائه وتصميمه وكذا مصادر اتخاذ القرار فيه وكيف تُترجم المعلومات والمعايير من هذه المصادر إلى قرارات.

4- الأساس التّكنولوجيّ في هندسة وصناعة مناهج التّعليم:

إنّ المنهاج بمفهومه الحديث هو جزء من النّظام التّعليميّ بما يتضمنه من أهداف عامة واستراتيجيات وبنى تعليميّة ونظم للأداة والتّمويل، وتكوين المعلّمين والبحوث التّربوية والنّفسيّة، والمنهاج أيضا هو جزء من الثّقافة الوطنيّة والقوميّة والإنسانيّة والاكتشافات والاختراعات والانجازات العلميّة والفنيّة والأدبيّة، والمنهاج هو نظام مفتوح يؤثّر ويتأثّر بالبيئة وبالنُّظم الأخرى ويؤثّر فيها عن طريق مخرجاته حيث يقود الثّقافة ويوجهّها[17]، لكن السّؤال الذي يتبادر إلى الذّهن بعد معرفة عناصر المنهاج هو: ما هي العوامل التي تؤثّر في بناء المنهاج وتصميمه، وما هي الأسس والمصادر الأساسيّة للمعلومات اللاّزمة لتخطيط وهندسة المنهاج؟.

وفيما يتعلّق بأسس بناء وهندسة وتصميم المناهج التّربويّة التّعليميّة ففي عصر ما قبل التّكنولوجيا، كانت تقتصر عملية البناء على الأسس الفلسفيّة والأسس الاجتماعيّة والأسس المعرفيّة والأسس النّفسيّة، ولكن التّقدّم التّكنولوجيّ الكبير يدعو لإضافة أساس جديد يفرضه الرّاهن من أجل تصميم المناهج التّربوية ألا وهو الأساس التّكنولوجيّ، فماذا نقصد بهذا الأساس؟ وكيف نستفيد منه في بناء المناهج التّربويّة[18]، لكن قبل التّطرق إلى مفهوم الأساس التّكنولوجيّ، لا بأس أن نعرِّف التّكنولوجيا.

فالتّكنولوجيا **Technology** كلمة يونانيّة قديمة والتي انتقلت للعربيّة بكلمة **"تقنيات"** وعند تقسيم الكلمة وإرجاعها لأصلها نجد أنّ مفهوم تكنولوجيا، يعني دراسة المهارات بشكل منطقيّ لتأدية وظيفة محدّدة، وقد شرحت القواميس الانجليزيّة معنى التّكنولوجيا بالمعالجة النّظاميّة للفن أو جميع الوسائل التي تستخدم لإنتاج الأشياء الضّروريّة لراحة الإنسان... وهي أيضا طريقة فنيّة لأداء، أو انجاز أغراض عمليّة، كما اقتحم مصطلح التّكنولوجيا ميدان الصّناعات لمدة تزيد عن قرن ونصف قبل دخوله لميدان التّربيّة والتّعليم، وتكنولوجيا التّربيّة ليس نظريات تعلّم كما يعتقد بعض التّربويين، ولكنها كما عرّفها **"Galbraith- جلبرت"** سنة 1976 بأنّها: « التّطبيق النّظاميّ للمعرفة العلميّة أو معرفة منظّمة من أجل أغراض عمليّة»، وكما عرّفها عالم الاجتماع **" دونالد بيل- Donald Bell"** سنة 1973 بأنّها: «التّنظيم الفعّال لخبرة الانسان من خلال وسائل منطقيّة ذات كفاءة عالية، وتوجيه القوى الكامنة في البيئة المحيطة بنا للاستفادة منها في الرّبح الماديّ.»[19].

هذا عن التّكنولوجيا، أما الأساس التّكنولوجيّ فنقصد به: إدخال التّكنولوجيا في منظومة المنهاج التّربويّ والتي تمثّل الأهداف والمحتوى وطرائق التّدريس والتّقويم، بحيث تندمج هذه العناصر معًا وتشكّل من المنهاج التّربوي كيانًا تعليميًا أفضل وأكثر فعّالية في تحقيق الأهداف التّعليميّة والعمليّة التّعليميّة بصفة عامة، أو بعبارة أخرى، مراعاة الأسس التّكنولوجيّة في عمليّة تصميم العناصر المكوّنة للمنهاج في ضوء تكنولوجيا التّعليم وتنظيمه بصورة منهجيّة، وإدخال الرّوح التكنولوجيّة في اختيار أهداف المنهاج، واختيار مضامينه المعرفيّة والخبرات التّعليميّة التي يحتاجها المنهاج، وكذا إدخال التّكنولوجيا في عمليات تدريس المادة التّعليميّة للمنهاج وأخيرًا إدخال التّكنولوجيا في عملية تقويم المنهاج التّربوي بكل أبعادها المختلفة[20]، لكن لماذا الأخذ بالتّكنولوجيا في التّعليم؟.

إنّ التكنولوجيا أصبحت ضرورة حتمية تفرض نفسها بقوة على عملية بناء وتخطيط وتنفيذ المناهج التّعليميّة، حيث يعلّقُ الخبراء والأخصائيون آمالا كبيرة على الدّور الذي يمكن أن تلعبه تكنولوجيا التّعليم والوسائل التّعليميّة الحديثة إذا تمّ استثمارها واستخدامها وتوظيفها في الفعل التّعلّمي التّعليميّ بطريقة فعّالة، باعتبارها تدخل في جميع المجالات التّربويّة.

كما أدرك رجال التّربيّة والتّعليم مزايا وفوائد استخدام هذه الوسائل التّعليميّة الحديثة وتكنولوجيا التّعليم بفضل تلك الآثار الايجابيّة والنّتائج المثمرة التي أثبتتها البحوث والدّراسات العلميّة والتي انعكست في

نوعية المخرجات التّعليميّة وإكسابها للمهارات والخبرات والمعارف والقدرات بطريقة أكثر فاعليّة وتطوّر وهذا من شأنه تمكين جيل المستقبل من مواجهة التّحديات ومجاراة عصر السّرعة والمعلومة الجاهزة حيث تهدف تكنولوجيا التّعليم إلى تحسين نوعيّة التّعليم وزيادة فاعليته وذلك من خلال مشكلات ازدحام الأقسام الدّراسيّة وكذا قاعات المحاضرات، لا سيما وأنّ قطاع التّعليم في البلدان النّامية وبصفة خاصة في البلدان العربيّة يشهد إقبالا كبيرا ويزداد باطراد، وهذا ما يشكّل ضغطا على التّعليم حيث أنّ قرابة نصف الأمة العربيّة هم دون سن 18 سنة، ونظرا لارتفاع عدد المتمدرسين والإمكانيات التّقليديّة ارتفعت الدّعوات لتوظيف الوسائل التّكنولوجيّة في المنظومات التّربويّة العربيّة لأنّها تُسهم في تعليم الأعداد الكبيرة والهائلة من الطّلاب وبنفقات تقل عن نظيرتها في التّعليم التّقليديّ، وذلك عن طريق استخدام أجهزة العرض الضّوئية والتّعليم المبرمج والأشكال المختلفة من التّعلم الذّاتيّ[21].

وتعمل تكنولوجيا التّعليم على تنمية قدرة الدّارس على التّأمل ودقة الملاحظة وإتباع التّفكير العلميّ للوصول إلى حلّ المشكلات، ولأنّها تعتمد على وسائط مرئيّة ومسموعة في الفعل التّعلّميّ التّعليميّ فهي تساعد على استثارة اهتمام الطّالب أو المتعلّم وإشباع حاجته للتّعلّم، كما تساعده على إشراك أكبر عدد من حواسه في عمليّة التّعلّم لأنّه كلّما أشرك عدد كبير من الحواس في عمليّة التّعلّم كلّما تمكّن من إيجاد علاقات راسخة بين ما تعلّمه من خبرات وامتداد أثر التّعلّم على المدى البعيد[22] ، وفي هذا السّياق يقول **تيكتون** بأنّ تكنولوجيا التّعليم هي: « طريقة منظّمة للتّصميم وتنفيذ وتقويم العمليّة التّربويّة على أساس من البحث العلميّ عن طرق التّعلّم الانسانيّ مصحوبة باستخدام مصادر بشريّة وغير بشريّة للوصول إلى عمليّة تعلّميّة متطوّرة تتسم بالتّأثير والجودة »[23].

كما أشار" **كوبرCOOPER**" وآخرون إلى أنّه من بين وظائف ومهام تكنولوجيا التّعليم أنّها تستحضر داخل القسم مشكلات تعليميّة معقّدة وحقيقيّة وممتعة في الوقت ذاته بهدف إثارة الطّلبة والمتعلّمين من خلال توظيف الأقراص المدمجة وأشرطة الفيديو المحوسبة وعروض الفيديو الفعّالة ... وهذا من شأنه خلق بيئة تكنولوجيّة تفاعليّة تساعد جمهور المتعلّمين على حلّ مشكلاتهم التّربويّة بشكل متكامل...، كما توفر أيضا التّكنولوجيا فرص التّغذية الرّاجعة الفوريّة عن طريق البرامج المُحوسبة التّفاعليّة التي تتطلّب من المتعلّم استجابة فوريّة ويخصّ في القول ذاته المتعلّم على تغذية راجعة فوريّة لتقييم أدائه... [24]

لذا أصبحت التّكنولوجيا في إطار صناعة المناهج أمرًا حتميًا، ومن ثمّ لا يمكن أن تظلّ مناهجنا التّعليميّة عموما ومناهج اللّغة العربيّة خصوصا بعيدة عن التّكنولوجيا، كما أنّ عمليّة تطوير المناهج وإدارتها بكل ما تشمل من عمليات، يجب أن يقوم بها مجموعة من الخبراء، فإلى جانب خبراء المادة والمناهج ينبغي الاستنجاد بخبراء التّكنولوجيا، ومن هنا تؤكّد الكتابات الحديثة في مجال المناهج التّكنولوجيّة وفي مجال تطوير المناهج عامة، إلى أنّ خبير التّكنولوجيا هو شخصية هامة في لجان تطوير المناهج ولا بد أن يكون لها دورها في اتّخاذ القرارات في شأن أي عمليّة من عمليات المنهاج.

كما تساعد الوسائل التّكنولوجية المبرمجة جمهور المتعلّمين على بناء مدركات علميّة سليمة وتزيد من القدرة على الاستيعاب والتّذوق وكذا تعمل على تكوين القيم والاتجاهات بما تقدّمه لهم من امكانية على دقة الملاحظة والتّمرين على اتباع أسلوب التّفكير العلميّ بغية حلّ المشكلات وترتيب أفكار المتعلّم، كما توفّر له خبرات حقيقيّة تقرّب واقعه إليه وهذا من شأنه جعل المتعلّم أكثر استعدادا للتّعلّم[25] .

والحديث عن إدخال التّكنولوجيا وإستثمارها في صناعة المناهج التّعليميّة، يقودنا للحديث عن حوسبة المناهج وما تتطلبه هذه العملية من استراتيجيات، حيث تهدف العملية الى توفير أفضل وسائل الاتصال لدعم عملية نشر المحتوى الإلكترونيّ للمدارس والمؤسسات التّربويّة وجعل الفعل التّعلّميّ التّعليميّ يتمركز حول المعلّم والمتعلّم والحاسوب التّعليميّ وهذه العملية من شأنها تأهيل الطّلاب والمتعلّمين لإتقان المبادئ الأساسيّة للكمبيوتر وكذا إتقان مهارات التّعامل مع البرامج الرّقميّة وبرامج الاتصال، وحلّ المشاكل والقدرة على اتخاذ القرار، لكن حوسبة المناهج تتطلّب مجموعة من الإجراءات نلخصها في[26]: « – توفير البنية التّحتيّة اللازمة للمدارس بما تتضمنه من مختبرات وأجهزة حاسوب

- تدريب المعلّمين وتأهيلهم على كيفية استخدام المهارات الحاسوبيّة في العملية التّعليميّة
- تطوير المحتوى الإلكترونيّ للمناهج والكتب المدرسيّة ».

5- عناصر المنهاج التّعليميّ والثّورة التّكنولوجيّة:

يُعدّ المنهاج التّربويّ نظاما متكاملا يشمل عناصر أساسيّة تتمثل في المحتوى التّعليميّ أو المقرّر، والأهداف وأساليب وطرائق التّدريس بالإضافة إلى أساليب التّقييم والتّقويم، وكل هذه العناصر تشكّل وحدة متماسكة، والعلاقات القائمة بين هذه العناصر هي علاقات شبكيّة متبادلة تتناغم في سبيل تحقيق الأهداف المقصودة من المنهاج[27].

وإذا كان المنهاج التّربويّ كما عرفناه سالفا نسق أو كلية من العناصر أو المكوّنات والوظائف المترابطة فيما بينها بعلاقات وعمليات تقود بفعل صيرورتها الدّاخلية إلى تحقيق غاية ما، أمكن تحديد مكوّناته والتي نجملها في **الأهداف والمحتوى التّعليميّ والطّرق والوسائل والتّقويم وخبرات التّعلمّ والتّعليم**، إلى جانب **المعّلم والمتعلمّ** والعلاقة بينهما، في إطار مؤسسة تعليميّة معيّنة، وتتشكّل هذه العناصر والمكونات من الأفعال التي يقوم بها كل من المعلّم والمتعلّم في علاقة مع المادة الدّراسيّة وغيرها، انطلاقا من مظهر بنائيّ يحدّد شبكة العلاقات بين المكونات ومواقعها، وانطلاقا من مظهر وظيفيّ، المحددّ بالعمليات والمهام التي تقوم بها العناصر المذكورة، دون أن ننسى العلاقة التي تربطه جدلا بالوسط الإجتماعيّ، فالنّسق التّربويّ يستمد غاياته وتوجهاته من المحيط الإجتماعيّ، ببنياته السّياسيّة والإجتماعيّة والإقتصاديّة والثّقافيّة التي تشكّل السّياسيّة التّربويّة لذلك النّسق ثم يوجّه المنهاج الدّراسيّ في أهدافه ومضامينه ووسائل إنجازه وتقويمه ودعمه، ويؤثّر المنهاج الدّراسيّ بدوره من خلال

تلك الطّاقة البشريّة التي يكوّنها معرفيا ومهاريا ووجدانيا ومنهجيا في الوسط التّربويّ من جهة والمحيط الإجتماعيّ من جهة ثانية[28].

أمّا فيما يخصّ التّعليم والتّكنولوجيا فالعلاقة بينهما هي علاقة تكامليّة، فهي مجموعة من العمليات المتكاملة التي يتوقّف نجاحها على مدى اتّساقها وتناغمها معًا، فحين يتعلّم المتعلّمون وفق أساليب تكنولوجيّة حديثة ويلمّون بطريقة التّفكير المنهجيّ القائم على البدائل والإحتمالات، وإطلاق الأفكار اللاّنهائية، فسوف تشكّل الأجيال القادرة ليس فقط على التّعامل مع الجديد في عالم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولكن أيضا إبداع التّقنيات المناسبة لحاجة المجتمع العربيّ، وعليه فلمسايرة تطوّرات الألفيّة الثّالثة ولتحقيق التّنمية في القوى البشريّة نحتاج إلى مناهج جديدة تتماشى ومتطلبات العصر تتّسم بالمعرفة العلميّة، كما ينبغي أن تكون المناهج في إطار عالميّ أي بمعايير عالميّة وفي إطار مستقبليّ[29]، وفي نفس الوقت تكون ملمّة بالقضايا القوميّة والتّراث الحضاريّ والثّقافيّ المحليّ الذي يربط الماضي بالحاضر والمستقبل، وإذا أدخلنا العولمة في سياق مكون أهداف المنهاج لبناء المناهج التّربويّة يمكننا القول بضرورة مراعاة التّركيز على الأهداف الإنسانيّة والأهداف التّربويّة الدّوليّة والتّسامح الدّينيّ وقبول الدّيمقراطيّة وقيمها في الواقع الإجتماعيّ والتّمسك بحقوق الإنسان والانفتاح على الثّقافات الأخرى[30].

وإذا كانت العولمة ظاهرة إنسانيّة تفرض استحقاقاتها على المجتمعات البشريّة في الأبعاد الإجتماعيّة والإقتصاديّة والثّقافيّة والإعلاميّة، فإنّ العولمة تفرض مثل هذه الإستحقاقات على المنهاج التّربويّ، إذ يجب أن يستجيب هذا الأخير إلى العولمة ويأخذ شروطها بعين الإعتبار لتكون المناهج التّربويّة معاصرة وتلبي إحتياجات المتعلّم والمجتمع التّربويّ في عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات، كما يجب أن تختار المناهج التّربويّة من أجل تزويد المتعلّمين بمعرفة فعّالة تؤهلهم للتّكيف مع المجتمع الذي ينتمون إليه، علاوة عن تعايشهم مع المجتمعات الإنسانيّة الأخرى، كما تسهم في تطوير قدرات المتعلّمين الشّخصيّة بمستوى إمكانياتهم وإنماء ذواتهم، ليتمكنوا من تلبية احتياجات العولمة.

إنّ المنهاج منظومة فرعيّة من النّظام التعليمي ككل، والنظرة إلى مكونات المنهاج بمفهومه الحديث نظرة كلية شاملة، يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تخطيط المنهاج وعند تنفيذه أو تقويمه أو تطويره، ومن هنا كان لزاما علينا أن نحدّد العوامل التي تؤثّر فيه باعتباره نظاما مفتوحا –يتأثر ويؤثّر- في فلسفته ومحتواه وأسلوب تنفيذه[31]، وتصميم المنهاج يعتمد التّفسيرات التي تقدّمها النّظريات للظّواهر المختلفة، ولكن التّصميم ليس موضوعا نظريا بل هو علم تطبيقيّ، مثله مثل الهندسة والطّب، فالتّصميم يعتمد النّظرية لكنه لا يطوّر نظرية، فهو يطوّر مبادئ عمليّة لتوجيه صُنّاع القرار في المواقف العمليّة، وليس لإقامة علاقة بالمسائل النّظرية الإفتراضيّة، بل الأمور الإجرائيّة، ومن القواعد التي يُقاس بها التّصميم المعقوليّة والقابليّة للتّطبيق العلميّ، كما أنّ هندسة المنهاج تختلف عن التّصميم فإذا كان التّصميم يركّز

على الخصائص، والتي ينبغي أن تنعكس على المنهاج فإنّ هندسة المنهاج تعني العلاقات التي تقوم بين عناصر ومكوّنات المنهاج أو تنظيمه وطريقة الرّبط بين هذه العناصر أي كيفية ربط الأهداف بالمحتوى والخبرات التّعلميّة وكذا الأشكال التّنظيميّة التي يخرج فيها المنهاج، حيث أنّ هذا الأخير يجب أن يتلاءم في تنظيمه مع النّظريات المعرفيّة وخصائص المتعلّمين والواقع الإجتماعيّ وما فيه من خصائص ومشكلات من أجل تكوين شخصيات إنسانيّة ذكية وذات سلوكات إيجابيّة وتفكير متفتح وناقد وإبداع جديد للنّهوض بالواقع الإجتماعيّ بصورة متواصلة ومستمرة، وهذا لا يأتي إلا إذا أخذ التّصميم التّربويّ للمنهاج بعين الاعتبار خصائص المتعلّمين واهتماماتهم وخصائص الهُوية الثّقافيّة للمجتمع والإحتياجات التي نتطلع إليها في المستقبل[32]، وهذا يعني أنّ المنهاج **"مشروع لحياة موجهة"**، ويسهم في تحسين المجتمع من خلال إكساب المتعلّمين المعلومات والمهارات والإتجاهات التي تنقصهم[33].

جدير بالذّكر في هذا المقام أنّ المنظمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم في مؤتمر وزراء التّربيّة العرب المنعقد في الجزائر سنة 2002 أكّدت في توصياتها النّهائيّة ودعت الدّول العربيّة إلى توثيق التّجارب العربيّة والعالميّة الرّائدة والمتميّزة في توظيف ثقافة المعلومات في المنظومة التّربويّة ووضعها على البوابات التّربويّة بما يعزّز الإفادة منها ويحقق التّنسيق والتّكامل بين الدّول العربيّة في هذا المجال، مع التّأكيد على أهمية إدخال التّكنولوجيا في برامج إعداد المعلّمين وتدريبهم وكذا التّشجيع على استخدام الحاسوب في تدريس جميع المواد[34]، كما وجّه المؤتمرون دعوة لكليات التّربيّة ومعاهد إعداد المعلّمين إلى فتح أقسام لإعداد المتخصّصين فى تكنولوجيا المعلومات، وتعزيز الأقسام القائمة والتّوسع فيها..، مع التّأكيد على أهمية دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال فى صلب برامج إعداد المعلّمين وتدريبهم، مع تشجيع استخدام الحاسب وتكنولوجيا المعلومات فى تدريس جميع المواد التّعليميّة، وكذا دعوة الدّول العربيّة إلى إتخاذ ما يلزم من إجراءات لتوفير الحاسب لأكبر عدد ممكن من المعلّمين بشروط ماليّة ميسّرة.

وصفوة القول، أن المنّاهج التّعليميّة تقوم بدور تربويّ تعليميّ متميّز على مستوى التّعليم المدرسيّ في كل مكان، وتصبح هذه الأخيرة أكثر حيوية في عصر تكنولوجيا المعلومات والعولمة حينما ترقى المناهج التّربويّة لتقدم نفسها على المتعلّمين في ضوء مفاهيم العولمة والمعلوماتيّة لتنهض بمهامها التّربويّة، وتضاعف من فعّالية العمليّة التّعلّميّة التّعليميّة[35].

وعلى الرّغم من قدم الدّعوة لاستعمال الوسائل التّكنولوجيّة وتوظيفها في التّعليم إلاّ أنّها لم تدخل عالم التّربيّة بصفتها التّقنية الحديثة واستخدامها المنظّم المقصود إلا في النّصف الأوّل من القرن الماضي، حيث بدأ عدد محدود من المدارس الأمريكيّة باستخدام بعض أنواع الوسائل التّعليميّة السّمعيّة والبصريّة، كالصّور والشّرائح والأفلام، أما بعد الحرب العالميّة الثّانية فقد أصبحت الوسائل تمثّل جزءاً أساسياً من برامج العديد من المؤسسات التّربوية المختلفة ومناهجها، وهناك تسميات متنوعة لوسائل وتكنولوجيا التّعليم:

منها الوسائل السّمعيّة–البصريّة **(media audio-visual)**، والمعينات التّربوية **(educational-aids)**، ووسائل الإيضاح، وتكنولوجيا التّعليم أو التّدريس **(instruction-technology)** الوسائل الاختياريّة (الإغنائيّة) والأساسيّة- الوسائل المعياريّة أو الوسيطة **(criterion media)** ويتّضح هنا بأنّ **وسائل وتكنولوجيا التّعليم (Educational media and technologies)** هي: مواد وأدوات توظّف جزئياً أو كلياً في التّربية المدرسيّة لإحداث عمليّة التّعلّم، فالمدرسة والمعلّم والكلمة الملفوظة والكتاب والصّورة والشّريحة والفيلم والحاسوب والخبير وغيرها، تعدّ وسائل وتكنولوجيا تعليميّة مهمة لتوجيه التّربيّة الرسميّة للتّلاميذ وإنتاجها[36].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الدّعوة والتّصريحات التي تدعو إلى إدخال التّكنولوجيا في الفعل التّعلّميّ التّعليميّ كثيرة لكن على أرض الواقع غير مجسّدة، والحقيقة هي أنّ إدخال التّكنولوجيا في التّعليم ليس ترفا كما يعتقد البعض أو قرار اتُخذ جزافا وإنّما هي ضرورة يفرضها تغيُّر العالم من حولنا وكذا القفزة التّكنولوجيّة، كما أنّ أفكار وعقول واهتمامات أطفالنا تغيّرت بينما لازالت المناهج الدّراسيّة بمفاهيم قديمة دُرّست منذ عشرين سنة وإن اختلف مواضيعها وفي المقابل نحن في عصر تغيّرت فيه طرائق الحصول على المعلومة والتّعامل معها[37]، كما أنّ تواجد المختبرات والوسائل والأجهزة والأدوات في المدرسة الحديثة ضرورة لابد منها وحقيقة واقعة، تقدّم للمتعلّمين صيغة جديدة تفعّل مشاركتهم في الفعل التّعلّميّ التّعليميّ وسط بيئة مليئة بالحيوية والتّشويق، ولأن تكنولوجيا التّعليم تدعو الى ضرورة اتباع المعلّم للأساليب والتّقنيات الحديثة في التّخطيط للتّدريس، لأن مهمته لم تعد تقتصر على التّلقين والشّرح وفق أساليب تدريسيّة تقليديّة[38] ارتأينا أن نقف في العنصر الموالي على أدوار كل من المعلّم والمتعلّم التي استُحدثت في عصر تكنولوجيا المعلومات والتّغيُّرات التي طرأت عليهما نتيجة دخولهما في هذا العصر الجديد بمفاهيمه وأساليبه وطرائق تعامله مع المعرفة.

6- متعلّم ومعلّم اللّغة العربيّة في عصر تكنولوجيا المعلومات:

إنّ متعلّم اليوم ترعرع بين أحضان الرّقمنة والتّكنولوجيا، ويختلف عن متعلّم الأمس، فهو متعلّم مثقف معلوماتيا يستطيع الوصول للمعلومات بفاعليّة وكفاءة، وتقويم المعلومات بأسلوب ناقد واقتدار وكذا استخدام المعلومات بشكل صحيح ومبدع، كما عزّزت المستحدثات التّكنولوجيّة تعليم المتعلّم الذّاتيّ، إذ صار يجتهد في البحث عن المعرفة والتّميّز في البحث أيضا، كما لعبت وسائل وتكنولوجيا التّعليم دورا هاما في إدراك وتعلّم المتعلّم بسهولة وبدرجة عالية، كلّما استخدم في تحصيله وسائل تعليميّة تجسّد الحياة الواقعيّة وخبراتها[39]، وفي هذا الصّدد جاء على لسان **"باتريك منديلسون"** مسؤول وحدة تكنولوجيات التّكوين في كلية علم النّفس والتّربيّة **بجامعة جينيف**: «الأطفال يولدون في ثقافة تحبُّ الضّغط على الزّر، واجب المدرسين فيها الانخراط في عالم تلاميذهم»[40] وأضاف: « إن ظلّت المدرسة تمنح تعليما لم يعد صالحا خارج أسوارها، فإنّها تخاطر بإقصاء نفسها، كيف تريدون عندئذ أن يثق بها

التّلاميذ؟.»[41] ، فهاتان العبارتان تلخّصان ضرورة مواكبة المدرسة الحديثة بكل مكوّناتها وأقطابها الثّورة التّكنولوجيّة الرّاهنة التي غيّرت العديد من الأوراق والظّروف بل غيّرت حتى طريقة تفكير الإنسان وشخصيته واهتماماته وفتحت له الفضاء على مصراعيه للإبداع والتّواصل والتّطور والمُضي قُدُما.

وأمام هذه المستجدات نحتاج إلى معلّم الألفيّة الثّالثة الذي ينبغي أن يغيّر دوره جذريًا من موظّف إلى مدرّس يقوم بوظيفة رجال أعمال ومديري مشاريع ومحلّلين للمشاكل ووسطاء استراتيجيين بين المدرسة والمجتمع ومحفّزين لأبنائهم ويكتشفون فيهم مواطن العبقرية والنّبوغ والموهبة، فنحن نريد معلمًا له خبرات تربويّة وثقافة متنوعة وقاعدة معرفيّة عريضة وإمكانات فكريّة عالية وتصورًا قائمًا على الإحساس بالمتغيّرات قادرا على مشاركة أبنائه في استكمال استعدادهم للتّعامل مع مستقبل مختلف تماما عن حاضر وماض عايشناه، وهذا يتطلّب تكوينًا وإعدادًا نوعيًا للمعلّم، وانفتاحًا على كل التّجارب العالميّة وتنوعًا في الخبرات والقدرات التي يتسلّحون بها في إعدادهم في معاهد وكلّيات التّربيّة والتّعليم.

لذا فإنّه جدير بالذّكر أنّ الفعل التّعلّميّ التّعليميّ في عصر التّكنولوجيا يؤكّد على مفهوم المشاركة والتّحرّر، والهدف هو التّطلع دائما إلى الأفضل والأنفع والأصدق والأنسب وكذا تحقيق كل مظاهر الإبداع لتجويد منظومة التّربيّة والتّعليم، فصناعة البشر في مجتمع المعلومات هي أولى الاستثمارات بالرّعاية والاهتمام وعلينا بالتّالي أن نحدّد أولوياتنا بأقصى درجات الموضوعيّة والمنهجيّة، واستشراف المستقبل[42] ، وهذا ما فرض على المعلّم أن يعيد النّظر في تكوينه الذّاتيّ ومهامه وأدائه في عصر التّغيّرات المتسارعة والموجة المعلوماتيّة العارمة، وأمام هذه المستجدات التّكنولوجيّة وظهور الوسائل التّعليميّة الحديثة، وطرائق التّعليم المبتكرة على غرار التّعلّم عن بعد، والتّعليم المبرمج والتّلفزيون التّعليميّ والتّعليم الإلكترونيّ... ، ذهب بعض الدّارسين إلى أنّ هذه المستجدات ستقوم بإلغاء دور المعلّم، خاصة وأنّ الكثير من الدّراسات وجّهت اللّوم الشّديد للمعلّم باعتباره أحد الأسباب الرّئيسة للأزمة التّربويّة التي تتخبط فيها أغلب مجتمعات العالم وكذا أحد المُعوّقات الأساسيّة أمام حركة التّغيير والتّجديد التّربويّ التي يفرضها عصر التّكنولوجيا والمعلومات [43].

والخلاصة هي أنّ تكنولوجيا التّعليم هي مُحصّلة التّفاعل بين رأس المال البشريّ والمواد التّعليميّة والأدوات كما أنّ وجود الآلة لا يعني وجود التّكنولوجيا ولكن عمليّة استخدام الآلة أو تصنيع المواد من قبل الإنسان هي بداية العمليّة التّكنولوجيّة ويمكن تمثيل مكونات العمليّة التّعليميّة التّكنولوجيّة من خلال المعادلة التّالية : تفاعل **إنسان "رأس مال بشريّ" + مواد + أدوات = تكنولوجيا** [44]

كما أنّ تكنولوجيا التّعليم هي عمليّة فكريّة تركّز على اقتراح وابتكار أساليب لمساعدة المتعلّمين على التّعلّم قصد تقديم حلولا عمليّة ابتكاريّة للمشاكل التي يواجهها الفعل التّعلّميّ التّعليميّ، وتكنولوجيا التّعليم ليست اصطلاحا جديدا لمفهوم الوسائل التّعليميّة بل هي عمليّة فكريّة عقليّة تهتم بالتّطبيق المنهجيّ

لنظريات التّعلّم والتّعليم والاتصال وكذا نظريات العلوم المختلفة ونتائج الدّراسات والبحوث التي ترتبط ارتباطا وظيفيا بعمليات التّعلّم والتّعليم قصد الإفادة منها لتحقيق حلول إبداعيّة للمشكلات التّربوية.[45] وعليه فتكنولجيا التعليم تعني في المقام الأوّل« طريقة في التّفكير لوضع منظومة تعليميّة، أي أنّها تأخذ **بأسلوب النُظم System Approach**، الذي يعني إتباع منهج وأسلوب وطريقة في العمل تسير في خطوات منتظمة وتستخدم كل الامكانات التي تقدّمها التّكنولوجيا وفق نظريات التّعليم والتّعلّم...»[46]

وأمام هذه الأدوار الجديدة للمعلّم عموما والمعلّم العربيّ خصوصا في عصر التّكنولوجيا ينبغي عليه أن يتمتع بالذّهنيّة التّكنولوجيّة التي تساير تقدّم العلوم والتّقنيات وأن لا يكتفي بإتقان استعمال الأدوات التّكنولوجيّة فحسب، لاسيما وأنّ التّقنية الحديثة دخلت عتبات الحياة العصريّة واكتسحت كل ميادين العلم والمعرفة، وعليه فإنّ تعميق أثر العمليّة التّعليميّة- التّعلّميّة يحتاج إلى تنمية قدرات المعلّم ومهاراته لكي يحسن انتقاء واستخدام الوسائل التّعليميّة التي تمدّه بآليات وميكانيزمات تساعده على أداء مهامه من جهة وضمان نجاعة الفعل التّعليميّ من جهة ثانية [47] وهذا ما يؤكّد حاجتنا الماسة إلى إعادة النّظر بل إلى تغيير جذريّ في سياسة ومنظومة تأهيل المعلّمين العرب، والتّخلص من الأساليب القائمة على التّلقين والعمل بأساليب التّعلّم والاكتشاف والإبداع من خلال التّجربة والخطأ والقدرة على حلّ المشكلات وإدارة المشاريع البحثيّة، إذ لا يمكن تحقيق هذه النّقلة النّوعيّة إلاّ عن طريق تعميم استخدام تكنولوجيا المعلومات في معاهد تكوين المعلّمين وكليات التّربيّة على مختلف المستويات، وكل هذا يتطلب موقفا جادا لإعادة تكوينهم وتأهيلهم بمساهمة كل الأطراف المعنية الرّسمية وغير الرّسمية ضمن إطار خطة متكاملة للتّجديد التّربويّ على المدى البعيد [48]، وفي هذا الصّدد يقول **"أحمد الخطيب"** في هذا الصّدد: «يمثل المعلّم مركزا أساسيا في النّظام التّعليميّ، ويعتبر عنصرا فاعلا ومؤثّرا في تحقيق أهدافه، وحجر الزّاوية في أي إصلاح أو تطوير تربويّ، فالأبنية المدرسيّة والتّجهيزات والمرافق والمناهج والكتب المدرسيّة والوسائل التّعليميّة، على أهميتها تبقى محدودة الفائدة إذا لم يتوفّر المعلّم الكفء والمعدّ إعدادا جيّدا علميا وثقافيا ومهنيا... » [49].

ويمكننا القول أيضا بأنّ توظيف التّكنولوجيا في قطاع التّربيّة والتّعليم من شأنه إيجاد حلول لتلك المشاكل والقضايا التي عجزت الطّرائق التّقليديّة عن حلّها، كما أنّها إبداع وابتكار فريد في المجال التّعليميّ التّعلّميّ يقضي على العوائق والتّحديات التي يواجهها القطاع لاسيما وأنّ هذا العصر الجديد الذي نعايشه الآن يفرض علينا نوعية خاصة من البشر وكذا السّرعة في تنمية تفكيرهم لتأهيلهم على حل كل ما يعترضهم، لذلك فكل المسؤولية هاهُنا تقع على عاتق المنظومة التّربوية التّعليميّة بكل أطرافها وأقطابها، حيث أصبحت هذه الأخيرة مطالبة أكثر من أي وقت مضى بالخروج والإنزياح عن تلك النّمطيّة والتّقليديّة التي لا تناسب متعلّم اليوم ولا تسعى إلى إيقاظ مهاراته وقدراته الإبداعيّة .

وتجدر الإشارة إلى أنّه منذ العقد الأخير من القرن الماضي تزايد الوعي بموقع الصّدارة لقيمة الإنسان هدفا ووسيلة في منظومة التّنمية الشّاملة والتّنمية المستدامة، ومن ثم سلّطت الضّوء عديد الدّراسات والسّياسات واللّقاءات والمؤتمرات على أبعاد التّنمية البشريّة وكذا تحليل مكوناتها الرّاهنة والمستهدفة، ومن الواضح جدا أنّ بؤر الإهتمام توجهت نحو الإنسان بعد أن ترسّخ الاقتناع بأنّه رأس المال الذي لا ينفد وأنّه المحور الرّئيس في حركة التّنمية، بعد تجارب وخبرات طويلة تُوجت بالإحباط والفشل جرّاء التّركيز على النّمو الاقتصاديّ والسّياسات الماليّة على الأصعدة الدّوليّة والإقليميّة والوطنيّة[50]، كما أنّ «مفتاح الحضارة الحديثة في عصر المعلوماتيّة التّعدّد والتّنوع والمرونة والقدرة على التّركيب،والعقل البشريّ هو العنصر الحاكم في ثورة الإلكترون والمعلوماتيّة والإنترنيت بعد أن كان البخار ورأس المال حاكمين للثّورة الصّناعيّة الأولى، وبعد أن كانت الطّاقة والإدارة الحديثة حاكمين للثّورة الصّناعيّة الثّانية»[51].

7- إستثمار التّكنولوجيا في تعليميّة اللّغة العربيّة ثورة وضرورة:

إنّ اللّغة العربيّة تحتل مكانة مميّزة في المنظومة التّربويّة العربيّة، باعتبارها اللّغة الجامعة التي ترمي إلى نقل المعارف واكتساب المهارات اللّغويّة وترسيخ القيم المحليّة والقوميّة الممثلة للهُويّة العربيّة والقيم العالميّة التي تشترك البشريّة في السّعي نحوها، كما أنّ اللّغة العربيّة هي لغة التّعليم في كل مراحله، فكلّما تحكّم المتعلّم فيها سهُل عليه تعلّم المواد الأخـــرى الأدبيّة منها والعلميّة، ولأنّ اللّغة العربيّة هي لغة التّعليم في جميع الأقطار العربيّة حسب ما تنُصّ عليه الدّساتير والنّصوص القانونيّة، وباعتبارها لغة قابلة للتّطور واحتضان التّقانة واستيعاب الجديد والمبتكر في العلوم، أصبح لزاما على مدرسيها والقائمين على تصميم وصناعة وهندسة مناهجها التّعليميّة، تنشيط تطويرها وتسريع وتيرة البحث فيها، وإدخال الوسائل والمستحدثات التّكنولوجيّة في تبليغها وتعليمها.

كما تُعدُّ اللّغة إحدى الوسائل والأدوات المهمة في وضع وصناعة المناهج...، إذ تشكّل أساسا مهما لنقل المادة العلميّة في كل المناهج التّعليميّة لكن الإشكال الذي يطرح نفسه هاهُنا هو هذه اللّغة المستعملة في مناهجنا العربيّة لم تتغيّر منذ سنوات عدة بالرّغم من التّغيّرات المُحاطة بها، حيث أنّ الثّورة التّكنولوجية فرضت علينا فهما جديدا للأشياء ومجاراة هذه المستجدات وكذا إتاحة الإنفتاح والعولمة يستدعي تناولا جديدا وطرحا جديدا بلغة جديدة لاسيما وأنّ اللّغة العربيّة تتمتع بقدرة هائلة على التّجدّد[52].

إنّ تعليم أي لغة من لغات العالم مرهون بالإعتماد على الوسائل التّعليميّة المُعينة لاسيما منها تلك التي تتعلّق بالمحسوسات وتستخدم وسائل الإيضاح، على غرار الصّور المتحرّكة والموسيقى والألوان والصّوت، وكل هذا يخلق جوا من الإثارة والتشويق ويُوطّد العلاقة بين المتعلّم واللّغة المراد اكتسابها وتعلّمها، الأمر الذي يجعل المتعلّم يُوظّف كل حواسه خلال التّفاعل مع المناهج والمقرّرات الحديثة المعزّزة بالحاسوب التّعليميّ والوسائل المعينة الحديثة ذات الوسائط المتعدّدة ...، وكل هذه الظّروف

تجعل المتعلّم يُقبل على تعلّم اللّغة باهتمام ويذوب في البيئة التّعليميّة التي تتناسب واهتماماته وتطلعاته من جهة وتجاري وتساير الرّاهن بكل ما يحمله من مستجدات .

وإذا كان إدخال التّكنولوجيا في كل المناهج التّعليميّة ضرورة حتمية يفرضها الرّاهن فإنّ إدخال المستحدثات والوسائل التّكنولوجيّة في مناهج تعليم اللّغة العربيّة تُعدّ أكبر تحدّ يواجه المنظومة التّربويّة العربيّة لاسيما وأنّ القضية لها علاقة بمسألة الهُويّة العربيّة وكذا ضرورة ربط اللّغة العربيّة بالتّكنولوجيا وجعل هذه اللّغة المقدّسة تساير وتحمل كل ما هو جديد في عالم التّقنية والرّقمنة، عن طريق تطويع هذه الوسائل الحديثة - **وفي مقدّمتها الحاسوب** – لخدمة اللّغة العربيّة وتعليمها وتعلّمها، وذلك بهدف تجاوز كل الطّرائق والوسائل التّقليديّة التي تجاوزها الزّمن واعتماد الوسائل الحديثة التي تتماشى وثقافة متعلّم اليوم من جهة وثورات العصر المتتالية والمتسارعة التي يشهدها القرن الحالي من جهة ثانية .

ويمكننا استثمار وسائل تكنولوجيا التّعليم في تعليميّة العربيّة عن طريق الاستفادة من نظام البرمجيات والتّطبيقات المعدّة للمستخدم العربيّ كنظام الصّرف الآليّ الذي يقوم على تحليل الكلمة إلى عناصرها الاشتقاقيّة والتّصريفيّة وكذا الإعراب الآليّ والتّحليل الدّلاليّ الآليّ الذي يستخلص معاني الكلمات من سياقها ويحدّد مدى ارتباط وتناسق الجمل مع بعضها بعضاً... بالإضافة إلى معالجة اللّغة والتّدقيق الإملائيّ والنّحويّ، واستعمال المتعلّم للمعاجم والقواميس الالكترونيّة وقواعد البيانات والموسوعات...[53] التي تساعد على التّعلّم الذّاتيّ الذي تنادي به البيداغوجيات الحديثة، وفي الأخير يمكننا القول أنّ تطبيق التّكنولوجيا في تعليم العربيّة يساعد كثيرا على اكتساب المتعلّم وإتقانه للمهارات اللّغويّة الأربع من قراءة واستماع وتعبير وكتابة.

وفي خضم هذه المستجدات والتّحديات الرّاهنة والواقع الرّهيب الذي آلت إليه لغتنا فلا سبيل للارتقاء والنّهوض بها ما لم تُحسم طرائق تدريسها، وجعلها تواكب كل جديد وكذا الاهتمام بها وجعلها آهلة للتّعايش مع ملامح وتحديات الألفية الثّالثة لتصبح قابلة للصّرف مع الثّورات المعرفيّة والرّقميّة الحاصلة[54]، لذلك يجب أن يتم تعليم اللّغة العربيّة وفق هذه النّظريات الحديثة، وبالاعتماد على المختبرات اللّغويّة التي تؤمّن المحاكاة الصّحيحة للّغة وممارستها سماعاً ونطقاً وتصحّح الأخطاء، وتساعد الدّارسين على التّحكّم في سير الدّرس... بالإضافة إلى المراكز السّمعيّة والبصريّة التي تشجّع بدورها على التّعلّم السّمعيّ الشّفهيّ، وكذا الكتاب الالكترونيّ وبعض الأشرطة المسجّلة المصاحبة له الهادفة إلى توضيح تفاصيل النّطق وسلامة القراءة والكلام، فقد وصلت الكتب الإلكترونيّة **"كتب الكمبيوتر المحمولة على أقراص"** إلى مرحلة متقدّمة مما يزيد من نضج التّلاميذ ويثري ثقافتهم بفضل ما تشتمل عليه من عناصر ووسائل متعدّدة تفاعليّة متكاملة[55].

وعليه تدعو كل الدّراسات الحديثة إلى ضرورة استخدام التّكنولوجيا في التّعليم عموما والكمبيوتر التّعليميّ في تعليم اللّغة العربيّة خصوصا، إذ يساهم هذا الأخير في التّعلّم النّشط الذي يتمركز حول

المتعلّم إذ يمكّنه من مشاهدة بعض التّطبيقات العمليّة وإجراء الحوار والتّسلسل في كثير من الدّروس، فضلاً عن العرض بطريقة ممتعة وشيّقة ومثيرة لإهتمام جمهور المتعلّمين لاسيما عند الجمع بين الصّوت والصّورة والحركة ممّا له الأثر الواضح في فهم هذه الدّروس وترسيخها في أذهانهم، وتمكين الطّلبة من التّعلّم الذّاتيّ[56].

ويتضح مما سبق أنّ إدخال التّكنولوجيا في تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة يخلق أجواء فريدة من شأنها زيادة دافعية المتعلّم وتجعله يتفاعل بحيوية وفاعليّة، وهذا ينعكس إيجابا على تعليميّة اللّغة العربيّة من جهة ويفرض على المعلّم أدوارا ووظائف جديدة من جهة ثانية، ليكون في مستوى تطلعات هذه الوسائل التّعليميّة الحديثة وهذا ما يفرض عليه السّعي والمساهمة في إبداع ممارسات جديدة تتماشى والتّطورات الحاصلة، « فالمعلّم الجديد أو معلّم المستقبل لابد وأن يضطلع بأدوار متعدّدة منها دور الخبير أو المستشار التّعليميّ للطّلاب، ودور المرشد أو الموجّه، ودور الباحث العلميّ الذي يتصدى لمعالجة المشكلات التّربويّة بمنهجية علميّة، ودور المصمّم للمادة التي يُدرّسها... ودور وسيط التّغيّر والتّطوير الإجتماعيّ، ودور الأخصائي التّكنولوجيّ... ودور المجدّد الذي يخلق المناخ التّجديديّ المساعد على الإبداع والابتكار ودور المواكب لمتطلبات التّعلّم الذّاتيّ والتّربيّة المستمرة ...»[57] ، ولأنّ المعلّم هو مفتاح المعرفة والحجر الأساس في خريطة التّعليم تزداد أهمية موقعه الإستراتيجي بقدر ما يتزوّد بكل جديد وبدرجة استيعابه للثّقافة الرّاهنة – الثّقافة المعلوماتيّة- التي تزيد دوره فعّاليّة وتأثيرا، « فهو لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن التّيارات الفكريّة والتّكنولوجيّة التي تحيط به خارج المجتمع، بل عليه أن يصبح المنظّم والمنسق لبيئة التّعليم بما فيها من موارد وعناصر واختيارات وقرارات وكسر عادة التّبعية لدى المتعلّمين وتشجيعهم على الاستقلال الفكريّ لمزيد من الخيال والإبداع... »[58]

إنّ معظم دول العالم تهدف الى تحقيق الجودة في قطاع التّربيّة والتّعليم عن طريق اعتماد التّكنولوجيا داخل الاقسام والصّفوف الدّراسيّة وتجويد التّعليم وتطويره من خلال الاستخدام الأمثل والفعّال والواسع لوسائل تكنولوجيا التّعليم وتطبيقها من خلال أساليب تربويّة حديثة بجودة عالية وبشكل يحقّق الجدوى الإقتصاديّ في قطاع التّعليم والإستثمار الأمثل في الفعل التّربويّ من خلال تحديث الأنظمة التّربويّة وتطوير نماذج جديدة للتّعلّم وتعزيز الإستخدام الأمثل والرّشيد للتّكنولوجيا وكذا إعداد المتعلّمين وإكسابهم الرّصيد والمهارات والكفاءات التي تؤهّلهم لدخول سوق العمل باقتدار من خلال تعميق مداركهم وإدماجهم في مواقف تعلّميّة تعليميّة تتسم بالتّميّز والتّحدي، بالإضافة الى إتاحة الفرص لأعضاء وأطراف المنظومة التّربويّة لإعادة التّفكير وفلسفتها التّربويّة ومناهجها ووسائلها وأساليب التّخطيط والتّطوير والتّقييم والتّقويم[59].

وفيما يخص تجربة الجزائر وتوظيف الوسائل التّقنية والتّكنولوجية الحديثة عبر مراحل التّعليم ما قبل الجامعيّ فنجدها تستثمر البعض منها لكن فقط في تعليميّة المواد العلميّة فقط، أمّا تعليم اللّغة العربيّة

وباقي المواد والعلوم الإنسانيّة فلم تبادر إليها حتى اليوم، لكن المساعي قائمة لتوظيف مختلف الوسائل التّكنولوجية الحديثة في التّعليم عموما والتّجسيد سيكون على المدى المتوسط أو البعيد، لاسيما وأنّ وزارة التّربيّة الجزائريّة وبُغية جعل مدرسة الألفيّة الثّالثة تتماشى ومتطلبات الوقت الرّاهن ستقوم على المديين القصير والمتوسط بعدة عمليات نذكر منها:

« - إعداد برنامج وطنيّ لتطوير استعمال التّكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في النّظام التّربويّ، مما يتطلب الأمر خلق مؤسسة وطنيّة لتسيير ذلك.

- وضع برنامج تكوينيّ للتّكنولوجيات الحديثة موجه للمعلّمين.
- التّجهيز التّدريجي للمؤسسات التّربويّة بمختلف الأجهزة الإعلاميّة، وربطها بشبكة الأنترانات والانترنيت.
- وضع هياكل للإنتاج التّربويّ على مستوى معاهد تكوين و تحسين مستوى المعلّمين. »[60]

8- التّحديات التي جعلت مناهج اللّغة العربيّة بعيدة عن التّكنولوجيا:

إنّ الظّروف السّياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة التي يمرّ بها الوطن العربيّ من جهة وسرعة التّغيّرات في عصر المعلوماتيّة والعولمة من جهة ثانية، تُظهران اللّغة العربيّة وكأنّها عاجزة عن مجاراة التّطورات الحاصلة في العالم، والإشكال لا يرجع هاهُنا إلى العربيّة في حدّ ذاتها وإنّما إلى ناطقيها وجمودهم وعدم تطلّعهم إلى جعلها لغة النّشر العلميّ وتوليد المعرفة وتبادل الخبرات التّقنية، لذا فإنّ الخطر الذي بات يهدّد اللّغة العربيّة في عُقر دارها نابع من تهميشها مع الزّمن لصالح اللّغات الأجنبية الأخرى، وفي مقدّمتها الإنجليزيّة التي أصبحت منتشرة بطريقة واسعة بل رهيبة على مستوى كل الأطر والأصعدة بدءا بالنّشر العلميّ والمحتوى الرّقميّ على شبكة الانترنيت ومرورا بالتّعليم العالي والبحث العلميّ والتّجارة والإعلام... ووصولا إلى التّعليم الأساسيّ هذا من جهة، وتهديد اللّهجات العاميّة لها وإبعادها عن التّكنولوجيا والرّقمنة وجعلها حبيسة مجالات وطرائق تدريس تقليديّة من جهة ثانية، وهذا حتما يؤدي إلى ضُمورها بالرّغم من مكانتها العريقة والأصيلة باعتبارها لغة الحضارة والعقيدة[61]، وعليه فإنّ الهوة والفجوة بين اللّغة العربيّة والتّكنولوجيا هي نتيجة لإبعاد العربيّة عن الحراك الرّقميّ الحاصل في الوقت الرّاهن في البلاد العربية، عكس ما يحدث في بلدان العالم الأخرى ومع اللّغات الأجنبية، حيث يتم تعليم هذه الأخيرة في مختبرات اللّغات المجهّزة بأحدث الوسائل التّقنية والحواسيب «وتعتبر هذه **"المختبرات-language laboratory "** من الوسائل الفاعلة التي تعرض المعلومات وتجعل الطّلبة يتفاعلون معها لأنّهم يمارسون تعلّم اللّغة في مواقف حقيقيّة، وقد تطوّرت هذه المختبرات فأصبحت تخاطب حاستي السّمع والبصر في آن واحد»[62].

ولمسايرة تطوّرات الألفيّة الثّالثة ولتحقيق التّنمية في القوى البشريّة نحتاج إلى مناهج جديدة تتماشى ومتطلبات العصر تتّسم بالمعرفة العلميّة، كما ينبغي أن تكون المناهج في إطار عالميّ أي

بمعايير عالميّة وفي إطار مستقبليّ[63] وفي نفس الوقت تكون ملمّة بالقضايا القوميّة والتّراث الحضاريّ والثّقافيّ المحليّ الذي يربط الماضي بالحاضر والمستقبل، وإذا أدخلنا العولمة في سياق مكوّن أهداف المنهاج لبناء المناهج التّربوية، يمكننا القول بضرورة مراعاة التّركيز على الأهداف الإنسانيّة والأهداف التّربويّة الدّوليّة والتّسامح الدّينيّ وقبول الدّيمقراطية وقيمها في الواقع الإجتماعيّ والتّمسك بحقوق الإنسان والانفتاح على الثّقافات الأخرى[64].

وعن التّحديات التي تواجه عملية تطبيق واستثمار الوسائل التّكنولوجيّة في تعليميّة العربيّة فهي كثيرة، فلو قارناها على سبيل المثال مع تعليميّة الإنجليزيّة لوجدنا البون واسعا فتعليم الإنجليزيّة يتم بواسطة التّجهيزات المتطوّرة والمختبرات اللّغويّة والحواسيب والأشرطة المسجّلة والمصوّرة والرّسومات التّوضيحيّة والموسيقى المنتقاة والألوان المناسبة للمراحل التّعليميّة وكذا المواقع الالكترونيّة المخصّصة لتلك العمليّة[65]، وهذا كله يساهم في ترقية تعليمها وتعلّمها لدى الطّلاب ويرفع من تحصيلهم ويزيد من دافعيتهم لتكون النّتائج في الأخير ايجابيّة للمعلّم والمتعلّم، واللّغة بهذا تضمن بقاءها واستمرارها وتقدّمها، وفي المقابل نجد لغتنا العربيّة بعيدة عن هذه المظاهر الحديثة والمستحدثات التّقنية على مستوى مدارسنا ولاسيما في مراحل التّعليم ما قبل الجامعيّ فما زالت موضوعات النّحو والصّرف والشّعر والتّعبير والقراءة والبلاغة تُدرّس بصورها القديمة وطرائقها التّقليديّة وهنا لابد من جديد يُعيننا على تطوير تعليم لغتنا العربيّة...

ولعلّ أكبر تحدّ يواجه عمليّة تطويع التّكنولوجيا لخدمة تعليم اللّغة العربيّة يتمثل في تلك الصّعوبات الفنيّة والتّقنية واللّغويّة التي يواجها كل من الطّلاب والمعلّمين على حدّ سواء عند تعاملهم مع هذه التّكنولوجيا الجديدة بالإضافة إلى عدم الاهتمام الكافي بتطويع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لخدمة اللّغة العربيّة وتعليمها، باعتبار أنّ هذه التّكنولوجيا الحديثة تؤثّر على الطّفل العربيّ وتعدُّ سلاحاً ذا حدّين هذا من جهة، وعدم الاهتمام الكافي أيضا بالتّرجمة والتّعريب لوضع المصطلحات العلميّة والتّقنية المقابلة لتلك التي أفرزتها العولمة والثّورات الجديدة من جهة أخرى [66]، بحيث أصبح مشروع المناهج الإلكترونيّة والصّفوف المجهّزة بالحواسيب ومختبرات اللّغات والوسائل التّقنية الحديثة مشروعا طمُوحا يصعُب تحقيقه على المدى القريب أو المتوسط.

ومن التّحديات التي تقف عائقا أمام اعتماد الحاسوب والتّكنولوجيا في تعليميّة اللّغة العربيّة نذكر أيضا العدد الهائل للمتعلّمين والطّلبة في المدارس والثّانويات في أغلب البلدان العربيّة الأمر الذي يجعل من توفير هذه الوسائل الحديثة أمرا بعيد المنال، بالإضافة إلى غياب البرامج التّعليميّة الإلكترونيّة الموجهة للمتعلّمين العرب، الأمر الذي يدفعهم إلى استخدام واستهلاك برامج مستوردة يصنعها غير العرب بحكم أسبقيتهم لهذا الميدان بحيث لا تتناسب هذه البرامج وبيئتهم وثقافتهم وحضارتهم، وفي هذه

الحالة تتحوّل التّقنية إلى خطر يهدّد هُوية الطّفل العربيّ بالإضافة إلى خطر السّيطرة والتّبعية الثّقافيّة والفكريّة وحتى الدّينيّة...

ومن التّحديات نذكر أيضا قلة – وأحيانا انعدام – الوسائل التّكنولوجيّة الحديثة في المدارس بسبب ما تعاني منه المؤسسات من ضعف في الميزانية، وإن توفرت يُبرمج استعمالها لدعم تدريس المواد العلميّة فقط وكأنّ المواد الإنسانيّة واللّغات عموما ليس لها صلة بهذه المستحدثات التّكنولوجيّة التي أثبتت الدّراسات والبحوث العلميّة نجاعتها وفعّاليتها في توفير فرص تعليميّة واعدة وقدّمت حلولا لم تكن موجودة في التّعليم التّقليديّ، إذ أنّ هذه المستحدثات لا تقتصر على مواد تعليميّة دون أخرى ولا على لغة دون أخرى فهي تتعامل مع جميع الحواس وتعمل على إثارة وتشويق المتعلّم وتدفعه إلى حبّ المواد المُراد تعلّمها، دون أن ننسى ارتفاع تكلفة الأجهزة التّقنية **"الحواسيب"** في الدّول الفقيرة والنّامية أين يصعُب توافرها أو تعميمها داخل الفصول الدّراسيّة.

بالإضافة إلى أنّ الاهتمام بإدخال التّكنولوجيا والرّقمنة في القطاعات الاقتصاديّة والمراكز العلميّة والبنوك والمؤسسات الماليّة... قطع أشواطا هامة والمساعي متواصلة لربط هذه المجالات بالتّكنولوجيا وتعميم استعمالها، وفي المقابل نُسجّل تهميشا واضحا لقطاع التّربية والتّعليم لإبعاده والمناهج التّعليميّة عن التّقنية والوسائل التّكنولوجيّة، بالرّغم من أنّه الأجدر بالرّعاية واحتضان التّقنية لمواكبة هذه المستجدات والثّورات المتتالية باعتباره - قطاع التّربيّة والتّعليم- أكثر حساسية لأنّه يستهدف ويرعى رأس المال البشريّ الذي يُعوّل عليه لدفع عجلة التّنمية .

ويُضاف إلى ما سبق عدم جاهزية المدارس والأقسام لاحتضان واستيعاب الوسائل التّكنولوجيّة الحديثة بالإضافة إلى غياب معامل اللّغات في المدرسة العربية، مع التّمسك بالمناهج والمقرّرات التّعليميّة التّقليديّة شكلا ومضمونا، وبوسائل تقليديّة على غرار المواد المطبوعة والدّفاتر والألواح والطّباشير والخرائط والمجسمات...، وعليه فإنّ غياب الجوّ المعلوماتيّ داخل المدرسة يجعل المتعلّم العربيّ ينفُر من تعلّم اللّغة العربيّة وباقي المواد التّعليميّة الأخرى وهذا أكبر تحدّ يواجهه المعلّم والمتعلّم على حدّ سواء، كما نسجّل أيضا في مدارسنا العربيّة غياب شبه تام للبرمجيات التي تُعنى بقضايا تعليم اللّغة العربيّة وإن كانت هناك محاولات في دول عربيّة متفرّقة لتعليم النّحو والصّرف أو الإملاء فهي متواضعة جدا وغير معمّمة على كل مدارس الدّولة أو المدارس العربيّة، وذلك بسبب غياب الاستثمار في صناعة البرمجيات التّعليميّة، بالإضافة إلى الفجوة الكبيرة بالجامعات العربيّة بين معاهد التّكنولوجيا وعلوم الحاسوب وبين معاهد اللّغة العربيّة وكليات اللّغات الأجنبية، إذ تُعتبر الجامعات فرصة لتوجيه أبحاث الطّلبة للاستثمار في هذا المجال الخصب قصد إعداد وإنتاج برمجيات بروح عربيّة خاصة بتعليم اللّغة العربيّة والمواد التّعليميّة الأخرى، كما أنّ ضعف تأهيل معلّمي اللّغة العربيّة بسبب تكوينهم التّقليديّ

وغياب الثّقافة المعلوماتيّة في أوساطهم، يقف أيضا عائقا أمام الإسراع في استثمار التّقنية في تعليم العربيّة.

وبالرّغم من هذه الظّروف التي آلت إليها اللّغة العربيّة لايمنع هذا الوضع من التّفاؤل بمستقبل اللّغة العربيّة فهي تتميّز بخصائص فريدة صوتيا ومورفولوجيا وتركيبيا ومعجميا، الأمر الذي جعلها لغة حية قادرة على احتضان التّقانة وكل ما ينتجة الفكر الإنسانيّ لاسيما وأنّها أثبتت عبر محطاتها التّاريخيّة أنّها لغة تطبيع وتطويع، والأداة الأولى للتّواصل والتّعبير بين الأفراد وفي هذا الصّدد يقول **"أحمد بن محمد الضّبيب"** متفائلا بمستقبل العربيّة قائلا: « أنّ دراسة أُجريت في اليابان على اللّغات العالميّة ، تستهدف معرفة أكثرها وضوحا من النّاحية الصّوتيّة في استخدامات الحاسب الآلي ، أثبتت أنّ العربيّة تتصدر هذه اللّغات من هذه النّاحية. »[67]، وعليه فالرّاهن الذي تعيشه العربيّة في عقر دارها نابع من النّاطقين بها، فما يعيشه الإنسان العربيّ من تخلّف وفقر في ظل مجموعة من الأزمات يترجمه ويعكسه على الواقع الإستعماليّ للغة، وكذا تباطؤ وتيرة البحث بها وقلة المحتوى الرّقميّ على الشّبكة العالميّة، لهذا اتُهمت بعدم قدرتها على احتضان التّقنية الجديدة، لكن ما تتميّز به من إمكانيات صوتيّة وقوة بلاغيّة وثراء على مستوى المفردات والتّراكيب هي لدلائل ساطعة تؤكّد عكس التّهم والوشايات التي قيلت عنها .

إنّ الثّورة العلميّة والموجة الثّالثة التي تمثّلها ثورة تكنولوجيا المعلومات أصبحت هي القوة المحرّكة والضّابطة للقرن الحالي والتّقنية باتت هي المعيار الحاسم الذي يُقاس به تقدّم الأمم والشّعوب، بالإضافة إلى ظهور تخصّصات علميّة جديدة وفروع معرفيّة أفرزتها هذه الثّورة دفعت الإنسان عموما والمعلّم العربيّ خصوصا إلى مراجعة إمكانياته وتجديد معارفه القديمة والبحث عن سبل لربطها بمتطلّبات الرّاهن ومستحدثاته.

كما أنّ توظيف الوسائل التّكنولوجية الحديثة - **وفي مقدّمتها الحاسوب التّعليميّ-** في قطاع التّربيّة والتّعليم من شأنه إيجاد حلول لتلك المشاكل والقضايا التي عجزت الطّرائق التّقليديّة عن حلّها، كما أنّها إبداع وابتكار فريد في المجال التّعليميّ التّعلّميّ يقضي على العوائق والتّحدّيات التي يواجهها القطاع، لاسيما وأنّ هذا العصر الجديد الذي نعايشه الآن يفرض علينا نوعية خاصة من البشر وكذا السّرعة في تنمية تفكيرهم لتأهيلهم على حلّ كل ما يعترضهم، لذلك فكل المسؤولية هاهُنا تقع على عاتق المنظومة التّربوية التّعليميّة بكل أطرافها وأقطابها، حيث أصبحت هذه الأخيرة مطالبة أكثر من أي وقت مضى بالخروج والانزياح عن تلك النّمطيّة والتّقليديّة التي لا تناسب متعلّم اليوم ولا تسعى إلى إيقاظ مهاراته وقدراته الإبداعيّة، « لأن تطوير المناهج يأتي عن طريق تخطيطها وحسن إعدادها وتصميمها وتحليل مادتها وتنظيمها وتحديث معلوماتها وتنويع نشاطاتها وحسن إدارتها وحسن تطبيقها وإستمرارية تقويمها وتقييمها وتنويع وسائلها التّعليميّة وتحديثها بإدخال الحاسوب التّعليميّ إلى مرافقها ونشاطاتها ...» [68].

9- الخاتمة:

إنّ إدخال التّكنولوجيا في التّعليم عموما وتعليميّة العربيّة خصوصا من شأنه أن يبعد الملل عن المتعلّم ويدفعه للتّعلّم، لاسيما وأنّ متعلّم الحاضر هو متعلّم يعيش على وقع هذه الثّورات الرّاهنة ويفقه التّعامل مع الوسائل التّكنولوجيّة الحديثة، لذلك فإنّ هذه المستحدثات التّكنولوجيّة الجديدة ترفع دون شك من دافعية المتعلّم وتزيد من نجاح العلاقة التّواصليّة بين المعلّم والمتعلّم، كما تعمل على توطيد العلاقة بين كل من اللّغة العربيّة والمتعلّم الذي باتت الوسائل التّقليديّة والظّروف الرّاهنة في المدارس العربيّة تهدّد هذه العلاقة وتزرع فيها نوعا من الفتور، وعليه جدير بالذّكر في هذا المقام أنّ زرع الثّقافة المعلوماتيّة بين أوساط أطفالنا وجمهور المعلّمين بات أكثر من ضرورة وذلك مجاراة ومواكبة لمستجدات الرّاهن، لكن نشر هذه الثّقافة يتطلّب إمكانيات مادية ومعنوية ضخمة، قد يصعُب تحقيقها في بعض أقطار العالم العربيّ لمجموعة من الأسباب، وعلينا في هذا المقام أن ندعو أصحاب القرار وجميع الشّركاء المساهمة في عملية البناء والتّطوير والتّحديث لمنظومة التّربيّة والتّعليم كل حسب طاقاته وإمكانياته، وكل من موقعه.

ولأن الحاسوب هو عنوان الثّورة والتّجديد والوسيلة التي تجسّد التّكنولوجيا، وهو يتمتع بإمكانيات ومواصفات تفوق إمكانيات الصّف الدّراسيّ التّقليديّ، لذا علينا أن نخلق جوا من التّفاعل بينه وبين المتعلّم العربيّ كلما كانت الفرصة سانحة لذلك سواء على مستوى مدارسنا أو على مستوى النّوادي العلميّة والثّقافيّة أو حتى في منازلهم وفي قاعات ومراكز اللّعب والتّرفيه، لأن الحاسوب يقدّم للطّفل ويوفّر له تعلّما فريدا في كل مكان وزمان بحضور المعلّم أو بغيابه، مع تشجيعهم على الإستمرار في التّواصل والتّفاعل مع هذه الوسيلة التّعليميّة التي تتمتع بقدرات هائلة وترفع من قدرات المتعلّم وتزيد من دافعيته للتّعلّم، كما أنّ توفير حاسوب لكل طفل أو متعلّم عربيّ أمر طموح يصعب تحقيقه على المدى القريب، لذا نوجّه دعوة في هذا المقام إلى تزويد المؤسسات التّعليميّة في العالم العربيّ تدريجيا وعلى المدى القريب بحواسيب من خلال وضع جهاز واحد على الأقل داخل كل صف أو قسم تعليميّ مزوّد بجهاز عرض وبرامج تعليميّة لجميع المواد التّعليميّة من رياضيات وعلوم طبيعيّة وفيزيائيّة ولغات عربيذة وأجنبية، وبهذا تكون هذه العملية أوّل خطوة للقضاء على الأمية الإلكترونيّة التي تنتشر بين أوساط معلّمينا وطلابنا وأطفالنا في وقت لا تعرف فيه عجلة التّقدّم ثقافة الإنتظار أو الرّجوع إلى الوراء، وعليه في ختام هذه الدّراسة نتوصّل إلى مجموعة من النّتائج والتّوصيات والإقتراحات نوجزها كما يلي:

- الشّروع تدريجيا في إدخال الوسائل التّقنية للمؤسسات التّعليميّة في العالم العربيّ – حسب الإمكانيات- وتقديم كل التّسهيلات لجمهور المعلّمين لتطبيقها واستثمارها كوسائل مُعينة على تعليم اللّغة العربيّة، ليتم تعميمها فيما بعد على المدى المتوسط والبعيد.
- تخصيص جزء من الميزانية الخاصة بقطاع التّربيّة والتّعليم لاقتناء الوسائل التّعليميّة التّقنية الحديثة وتوفيرها في المدارس حسب عدد الطّلاب والصّفوف الدّراسيّة وكذا إحتياجات المدارس.

- تحسيس جمهور المعلّمين وأصحاب القرار في حقل التّربيّة والتّعليم بفائدة استثمار التّكنولوجيا في التّعليم والدّور الذي تلعبه في مستقبل الأفراد من جهة والقطاع ككل من جهة ثانية.
- برمجة تخصّص تكنولوجيا تعلّم وتعليم اللّغة العربيّة في معاهد اللّغة العربيّة وكليات التّربيّة بالجامعات الجزائريّة والعربيّة – ما قبل وما بعد التدرج- وهذا من شأنه فتح آفاق واسعة لتطبيق التّكنولوجيا في تعليميّة العربيّة وعبر مختلف مراحل التّعليم.
- إبرام عقود عمل وشراكة بين معاهد اللّغة العربيّة ومعاهد علوم الحاسوب والإعلام الآلي بالجامعات العربيّة بهدف صناعة وتصميم المناهج الالكترونيّة والبرمجيات التي يمكن الاعتماد عليها في تعليميّة اللّغة العربيّة، وتوجيه بحوث ومذكرات وأطروحات ومشاريع الطّلبة المقبلين على التّخرّج نحو هذا النّوع من الدّراسات والبحوث التي من شأنها تدعيم قطاع التّربيّة والتّعليم بهذه البرمجيات التي بات بأمس الحاجة إليها في العصر الرّاهن.
- ضرورة الرّبط بين مناهج تعليم اللّغة العربيّة والتّكنولوجيا والرّقمنة وهذا من شأنه الرّفع من مكانة اللّغة العربيّة وسط المنافسة الشّرسة في سوق اللّغات العالميّة من جهة وغرس حبّها في نفوس المتعلّمين العرب باعتبارها أحد مكونات الهُوية العربيّة من جهة ثانية.
- تشكيل وتنصيب خلية تقنية خاصة على مستوى وزارات التّربيّة والتّعليم العربيّة تضم فنيين وخبراء في تكنولوجيا التّعليم وأخصائيين في اللّغة العربيّة والمواد التعليمية الأخرى وكذا صناعة مناهجها ومصمّمين تقنيين في الإخراج والصّورة... تُسند إليهم مهمة إعداد المناهج التّعليميّة الإلكترونيّة على المديين المتوسط والبعيد.
- ضرورة الإستفادة من التّجارب والخبرات العربيّة والأجنبية في مشاريع تطبيق التّكنولوجيا في التّعليم عموما وتعليميّة اللّغات خصوصا.
- تعميم تجارب الدّول العربيّة التي نجحت في تطبيق التّكنولوجيا والتّعليم المعزّز بالحاسوب في ميدان تعليميّة اللّغة العربيّة والإستعانة بالنّماذج والخبرات الأجنبية في المجال إن لزم الأمر ذلك، قصد ترقية الفعل التّعلّميّ التّعليميّ في البلاد العربيّة، مع توحيد العمل بين المنظومات التّربويّة العربيّة في مجال صناعة المناهج والمقرّرات الحديثة الخاصة بتعليم اللّغة العربيّة .
- تقليص الهوة بين اللّغة العربيّة والتّكنولوجيا، لاسيما وأنّ اللّغة هي وعاء الفكر وحاضنة الهُوية، عن طريق ربط اللّغة العربيّة بالتّقنيّة وذلك في كل قضايا اللّغة كصناعة المناهج التّعليميّة وصناعة المعاجم الإلكترونيّة وتكثيف المحتوى الرّقميّ بالعربيّة على الانترنيت و...
- إعادة النّظر في نصوص اللّغة العربيّة التي تحويها المناهج التّعليميّة وبرمجة نصوص جديدة تعالج قضايا الرّاهن ومستجداته الرّقميّة وهذا من شأنه إثراء ثقافة المتعلّم المعلوماتيّة وتوعيته بما يجري على

المستوى العالميّ من حراك، دون إهمال للنّصوص الأدبيّة التّراثيّة التي ترتقي بذوقه الفنيّ والأدبيّ وترفع من حصيلته اللّغويّة وتصون لسان من الوقوع في اللحن والخطأ.

- ضرورة مواكبة معلّمي اللّغة العربيّة للمستجدات التّربويّة ذات العلاقة بمجال تخصّصهم الحاصلة في العالم، وهم معنيون بل مجبرون أمام تحديات مدرسة ومتعلّم المستقبل بتطوير وتجديد معارفهم للارتقاء بأدائهم التّعليميّ وكفاءتهم المهنيّة.
- تجهيز المكتبات المدرسيّة بأجهزة الكمبيوتر والكتب الإلكترونيّة من قصص وروايات وكتب التّاريخ وموسوعات ومصاحف وقواميس وبرامج ترفيهيّة وتثقيفيّة وذلك قصد زرع الثّقافة المعلوماتيّة بين أوساط المعلّمين والمتعلّمين.
- إنشاء مراكز لتطوير أعضاء هيئة التّدريس على مستوى كل الجامعات تُعنى بتكوين وتدريب معلّمي وأساتذة اللّغة العربيّة على استعمال التّكنولوجيا في العمليّة التّعليميّة وذلك عن طريق إبرام عقود بين قطاعي التّربيّة والتّعليم العالي.
- التّكثيف من الدّراسات العلميّة التّجريبيّة والوصفيّة حول طبيعة البرامج التّعليميّة المُحوسبة في البلاد التي اعتمدت المناهج المحوسبة والإلكترونيّة بُغية إثبات فعّالية إستخدامها وتأثيرها على أقطاب العملية التّعليميّة التّعلّميّة وكذا مخرجات قطاع التّربيّة والتّعليم ومردوده .

الهوامـــــــش:

---

[1] محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2004، ص 11.

[2] إبراهيم بسيوني عميرة ، المنهج وعناصره، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف، 1991، ص 14.

[3] المرجع نفسه، ص 14-16.

[4] المرجع نفسه، ص 14-16.

[5] المرجع نفسه، ص 16.

[6] محمد محمود الخوالد، المرجع السابق، ص 18.

[7] كما ذكر الدكتور **"حسن شحاته"** في كتابه "المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق"، أن هناك انتقادات وجهت للمناهج بمفهومها الضيق (المفهوم التقليدي للمناهج) في إطار النظرة الشاملة المتكاملة لنمو المتعلم والخبرات المتنوعة ومن أهم ما وجه للمفهوم التقليدي نذكر: اقتصاره على الجانب المعرفي وإهماله للجوانب الوجدانية وعزوفه عن النشاط المدرسي والتطبيقات العملية والخبرات المباشرة التي هي الأساس الذي تبنى عليه المعلومات التي يحتاجها المتعلم، كما أن المنهاج في مفهومه التقليدي كان يقتصر على المقرر الدراسي الذي يتضمنه الكتاب وأن عمليات التعلم كلها تعتمد على الكتاب المدرسي.

[8] إبراهيم بسيوني عميرة، المرجع السابق ، ص 29.

[9] المرجع نفسه ، ص 37-38.

[10] علي تعوينات ومحمد أرزقي بركات، "المنهاج الدراسي والزمن المدرسي في التعليم الثانوي (دراسة ميدانية 1998)"، المبرز، العدد:15، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2001، ص 11.

[11] محمد محمود الخوالدة، المرجع السابق، ص 18.

[12] علي تعوينات ومحمد أرزقي بركات، المرجع السابق ، ص11.

[13] الشيء الملاحظ عند تصفحنا لعدد كبير من الكتب والمراجع التي تعالج وتبحث في قضايا "المناهج" أن جل المؤلفين في ضبطهم لتعريف المنهاج، وظفوا مصطلح "المنهج" لكن مضمون التعريف يوحي بأنه تعريف للمنهاج وليس للمنهج خاصة عند حديثهم عن عناصره ومكوناته وكيفية تصميمه وبنائه وهندسته، كما أن المصطلحين "منهاج ومنهج" مأخوذين

من فعل "نهج" وهو فعل ثلاثي ومصادر الأفعال الثلاثية هي مصادر سماعية وليست قياسية، فقد يكون للفعل الواحد أكثر من مصدر، إضافة إلى هذا فجمع كل من منهج ومنهاج هو مصطلح :مناهج" ولأن هذا المصطلح الأخير يجمعهما وقع هذا الالتباس.

[14]والجدير بالذكر أن الكثير يخطئ عندما يظن أن "المناهج" تعني ما يدرسه الطلاب على مقاعد الدراسة من مواد تشملها كتب مدرسية توزع على الطلاب في بداية السنة الدراسية، ذلك لأن مفهوم "المناهج" أوسع بكثير من أن تقتصر على هذا المفهوم الضيق، حيث أن مختصي المناهج أنفسهم لم يتفقوا على تعريف معين لها، ولو أنهم على وجه العموم متفقون على أن المناهج أوسع من أن تنحصر في نطاق ضيق من التعليم وأنها على عكس ذلك تشمل كل ما يتصل بالعملية التعلمية التعليمية سواء أكان ذلك الاتصال مباشرا أم غير مباشر (المنهاج الدراسية، سلسلة موعدك التربوي، ع:15، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، ص 43).

[15]جميل حمداوي،"دراسة حول المنهاج الدّراسي والدّيداكتيك"، HTTP://www.arabrenewal.org.«15-03-2008»

[16]إبراهيم بسيوني عميرة، المرجع السابق، ص 45.

[17]حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، الطبعة الثانية، القاهرة، الدار العربية للكتاب، 2001، ص19.

[18]محمد محمود الخوالدة ، المرجع السابق، ص 267-268.

[19] محمد محمود الحيلة،، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، الأردن 2004، ص21.

[20]« الأساس التكنولوجي لبناء المناهج» ، « 18-04-2008 » «http://www.al-asani.net»

[21] دلال ملحس استيتية وعمر موسى سرحان، تكنولوجيا التّعليم والتّعليم الالكتروني، ط: 01، دار وائل للنّشر والتّوزيع، عمان-الأردن، 2007، ص33-34.

[22]مصطفى عبد السّميع و آخرون، المرجع السابق، ص22/21.

[23] خالد محمد السعود، تكنولوجيا ووسائل التعليم وفاعليتها، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة 01، الأردن، 2008، ص33.

[24] محمد محمود الحيلة، المرجع السابق، ص51.

[25] مصطفى نمر دعمس، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، دار غيداء للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى، عمان، 2008، ص56-57.

[26] المرجع السابق، ص82.

[27] محمد محمود الخوالدة، المرجع السابق، ص 18-19.

[28]جميل حمداوي،"دراسة حول المنهاج الدّراسي والدّيداكتيك"، HTTP://www.arabrenewal.org.«15-03-2008»

[29] « الأساس التكنولوجي لبناء المناهج» ، «http://www.al-asani.net» ،18-04-2008 »

[30]محمد محمود الخوالدة ، المرجع السابق، ص 269.

[31]حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، ص 21.

[32]محمد محمود الخوالد، المرجع السابق، ص 21-22.

[33]إسحاق أحمد فرحان وأحمد بلقيس وتوفيق مرعي، المنهاج التربويّ بين الأصالة والمعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص241.

[34] هاشمي عمر، « دور المدرّس في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال» ، مجلة المربي، ع: 12، المركز الوطنيّ للوثائق التّربويّة، الجزائر، نوفمبر 2009.، ص13 .

[35]محمد محمود الخوالدة، المرجع السابق ، ص 269-274.

[36] ميساء أحمد أبو شنب ، تكنولوجيا تعلّم اللّغة العربيّة في الحلقة الأولى من التّعليم الأساسيّ ، " رسالة ماجستير" ، الأكاديمية العربيّة المفتوحة في الدّانمارك ، إشراف الدّكتور تيسير عبد الجبّار الآلوسي ، أيار2007، ص45 .

[37] حسن شحاتة، مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2001، ص63-64.

[38] مصطفى نمر دعمس، المرجع السابق، ص83.

[39] ياسين سرايعية، " تكنولوجيا التّعليم وإشكاليّة ترقية المكتسب اللّسانيّ في بلدان المغرب العربيّ..." مجلة علوم إنسانيّة الالكترونيّة، " www.ulum.nl ".

[40] فيليب بيرينو، عشر كفاءات جديدة لممارسة التّدريس، ترجمة: المركز الوطنيّ للوثائق التّربويّة، الجزائر، 2010، ص175.

[41] المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[42] إبراهيم عبد الوكيل الفار، تربويات الحاسوب و تحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربيّ، القاهرة، 1998، ص 181-182.
[43] المرجع نفسه، ص 182.
[44] دلال ملحس استيتية وعمر موسى سرحان ، تكنولوجيا التّعليم و التّعليم الإلكترونيّ ،ط 1 ،دار وائل للنّشر ، عمّان – الأردن ، 2007 ، ص 30 .
[45] مصطفى عبد السّميع محمد وآخرون، تكنولوجيا التّعليم: مفاهيم وتطبيقات، ط:01، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، عمان-الأردن، 2004، ص239 .
[46] محمد محمود الحيلة، المرجع السابق، ص68.
[47] ياسين سرايعية، " تكنولوجيا التّعليم وإشكاليّة ترقية المكتسب اللّسانيّ في بلدان المغرب العربيّ..." مجلة علوم إنسانيّة، "www.ulum.nl " .
[48] إبراهيم عبد الوكيل الفار، المرجع السّابق، ص 183-184.
[49] أحمد الخطيب، إعداد المعلّم العربيّ : نماذج واستراتيجيات، الطّبعة1، عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالميّ، الأردن، 2008، ص183.
[50] حامد عمار، دراسات في التّربيّة والثّقافة "7" ، في التّنمية البشريّة وتعليم المستقبل رؤية معياريّة ، ط:01، مكتبة الدّار العربيّة للكتاب، القاهرة، 1999، ص29 .
[51] محمود أحمد السّيد، اللّغة العربيّة وتحديات العصر، دمشق ، 2008، ص75.
[52] حسن شحاتة ، مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي، ص67.
[53] علاء صادق، تكنولوجيا تعلّم اللّغة العربيّة، http://www.slideshare.net، " 05-10-2011" .
[54] عبد القادر فيدوح، رهانات اللّغة العربيّة في ظل العولمة، دراسة، جامعة البحرين، 17-10-2008، ص15-16.
[55] ميساء أحمد أبو شنب ، المرجع السّابق، ص83.
[56] المرجع نفسه، ص112.
[57] أحمد الخطيب ، المرجع السابق، ص 42.
[58] مجدى صلاح طه المهدي، المعلّم ومهنة التّعليم بين الأصالة والمعاصرة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007، ص158.
[59] مصطفى نمر دعمس، المرجع السابق، ص79-80.
[60] إبراهيم عباسي، " التّكنولوجيات الحديثة في التّربيّة " ، الكتاب السّنويّ 2003 ، المركز الوطنيّ للوثائق التّربويّة ، الجزائر ، 2004، ص27.
[61] محمود أحمد السّيد، اللّغة العربيّة وتحديات العصر، دمشق ، 2008، ص82-83.
[62] خالد محمد مسعود، المرجع السابق، ص174.
[63]« الأساس التكنولوجي لبناء المناهج» ، « 18-04-2008 » «http://www.al-asani.net»
[64]محمد محمود الخوالدة ، المرجع السابق، ص 269.
[65] علاء صادق، تكنولوجيا تعلم اللّغة العربيّة، http://www.slideshare.net، " 05-10-2011" .
[66] المرجع نفسه، http://www.slideshare.net، " 05-10-2011" .
[67] أحمد بوطرفاية، " اللغة العربية وسهام العولمة"، عدد خاص ب: العربية الراهن والمأمول، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2009، ص777.
[68] أفنان نظير دروزة، تقانة التعليم ماهيتها ومجالاتها ودورها في تطبيق العملية التعليمية التعلمية ، مجلة التعريب، العدد:3، المركز العربي للتعريب والترجمة والتاليف والنشر، دمشق، حزيران" يونيو"، 1992، ص84.